سلسلة التوجيهات «٢»

الإيمان : شيء وَقرَ في القلب ، وصدَّقه العمل .

«الحسن البصري»

أركان الإسلام والإيمان

من الكتاب والسُّنة الصَّحيحة

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

المدرس

اعطها لمن يقرؤها . وحاول طبعها

اقرأ سلسلة التوجيهات للمؤلف

١- توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع .
٢- أركان الإسلام والإيمان من الكتاب والسنة .
٣- شرح أركان الإسلام والإيمان .
٤- منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .
٥- العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة .
٦- قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية .
٧- حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين .
٨- تنبيهات هامة على صفوة التفاسير .
٩- معلومات مهمة من الدين لا يعلمها كثير من المسلمين .
١٠ - كيف نفهم القرآن ؟
١١- تنبيهات مهمة على قرة العينين وتفسير الجلالين .
١٢- كيف نربي أولادنا التربية الإسلامية الصحيحة ؟
١٣- صفة حجة النبي ﷺ ، والحج المبرور .
١٤- توجيه المسلمين إلى طريق النصر والتمكين .
١٥- معجزة الإسراء والمعراج .
١٦- من بدائع القصص النبوي الصحيح .
١٧- نداء إلى المربين والمربيات .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد موتك، فاطبع هذا الكتاب، أو ساهم في طبعه، واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع بأرخص سعر ممكن ويرسل لك نسخة مزيدة ومنقحة

ص. ب ٦٠١ مكة المكرمة هاتف المنزل: ٥٥٦١٨٢٧



(الإيمان شيء وقر في القلب، وصدقه العمل) «الحسن البصري»

أركـان الإسلام والإيمان

من الكتاب والسنة الصحيحة

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية

الطبعة الخامسة عشرة مزيدة ومنقحة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهـٰذا شرحٌ موجزٌ لأركان الإسلام والإيمان، فيه بيان معنىٰ **لا إلـٰه إلاَّ الله محمَّد رسول الله**، وهو الركن الأول الأساسي الذي بُني عليه الإسلام العظيم، فهو بمنزلة الأساس للبناء، وفيه بيان بقية أركان الإسلام:

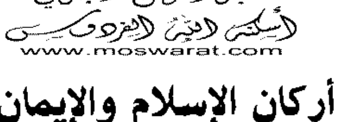
كإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

وكذٰلك بيان أركان الإيمان والإحسان التي وردت في الحديث النبوي الصحيح، مع زيادات هامة، وبعض المواضيع مأخوذة من كتابي: **(توجيهات إسلامية)**، و**(منهاج الفرقة الناجية)** لأهميتها.

وسيجد القارئ بحوثًا هامة في نواقض الإسلام والإيمان، وبعض الاعتقادات الباطلة التي تؤدي إلىٰ الكفر.

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو



أركان الإسلام

الركن: ما يقوم عليه البناء من قواعد، ولا يستقيم البناء إلاَّ باستقامته.

وأركان الإسلام: هي ما يقوم عليها، وهي خمسة:

قال رسول الله ﷺ: **بُنِي الإسْلامُ علىٰ خمس**:

١ـ **شهادة أن لا إلـه إلاَّ الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله**.

(لا معبود بحق إلاَّ الله، ومحمَّد تجب طاعته في دين الله).

٢ـ **وإقام الصلاة**: (أداؤها بأركانها وواجباتها، والخشوع فيها).

٣ـ **وإيتاء الزكاة**: (تجب الزكاة إذا ملك (٨٥) غرامًا ذهبًا أو ما يعادلها من النقود بدفع ٢,٥ في المائة منها بعد سنة).

والزكاة أنواع:

زكاة المال، وزكاة الأنعام، وزكاة عروض التجارة، ولكل نوع منها مقدار مُعَين.

٤ـ **وحج البيت**: (من استطاع إليه سبيلاً صحة وأمنًا ومالاً)

وحَج البيت: (يعني قصد بيت الله الحرام بمكة المكرمة في أشهر الحج، لأداء شعائر وأعمال مُعَينة بقصد التقرب إلىٰ الله).

٥ـ **وصوم رمضان**: (الامتناع عن الطعام والشراب، وجميع المفطرات من الفجر حتىٰ الغروب مع النية في جميع أيام شهر رمضان) «متفق عليه».

أركان الإيمان

كما أنَّ للإسلام أركانًا يقوم عليها، فكذٰلك الإيمان:

له أركان ستة:

١ـ **أن تؤمن بالله**: (بوجوده ووحدانيته وأسمائه وصفاته وعبادته).

٢ـ **وملائكته**: (مخلوقات من النور لتنفيذ أوامر الله لا نراهم).

منهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت.

ومن الخطأ تسميته (عزرائيل) لأن هذا الاسم لم نجده في كلام الله ورسوله ﷺ قال الله تعالى:

﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ «سورة السجدة»

٣ـ **وكتبه**: (التوارة والإنجيل والزَّبور والقرآن وهو أفضلها).

وهٰذه الكتب من كلام الله أنزلها الله علىٰ رسله.

٤ـ **ورُسُلِهِ**: (أولُهم نُوح وآخرهم محمَّد ﷺ وهو أفضلهم).

والرسل: هم رجال أوحىٰ الله إليهم لهداية البشر.

٥ـ **واليوم الآخر**: (يوم الحساب لمحاسبة الناس علىٰ أعمالهم).

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ «سورة الزلزلة»

٦ـ **وتؤمن بالقدر خيره وشره**: (مع الأخذ بالأسباب) «رواه مسلم».

(الرضاء بالقدر خيره وشره، لأنَّه بتقدير الله).

معنىٰ الإسلام والإيمان

عن عُمر ـ رضي الله عنه ـ قال: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رَجلٌ شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر لايُرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منَّا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفَّيه علىٰ فخذيه، وقال: يا محمَّد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ:
الإسلام أن تشهد أن لاإلـه إلاَّالله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، ـ قال: صدقت ـ قال: فعجبنا له يسأله ويُصدقُه.

قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أمارتها؟ [علاماتها] - قال: أن تلِد الأمةَ ربتَّها [سيِّدتها]، وأن ترىٰ الحُفاة العُراة العالة رِعَاء الشاء [المواشي] يتطاولون في البُنيان. قال: ثمَّ انطلق فلبثت مليًّا: ثم قال لي: ياعمر أتدري من السائل؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: فإنَّه جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم) «رواه مسلم»

معنىٰ لا إلـه إلاّ الله
(لا معبود بحق إلاّ الله)

فيها نفي الإلـهية عن غير الله، وإثباتها لله وحده.

١ـ قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ «سورة محمد».

٢ـ وقال ﷺ: **(مَن قال لا إلـه إلاّ الله مُخلصًا دخل الجنة)** «صحيح».

والمخلِص: هو الذي يفهمها، ويعمل بها، ويدعو إليها قبل غيرها، لأنَّ فيها التوحيد الذي خلق الله الجن والإنس لأجله.

٣ـ وقال رسول الله ﷺ لعمه أبي طالب حين حضره الموت:
(ياعَم قُلْ لا إلـه إلاّ الله، كلمة أُحاجُّ لك بها عند الله، وأبىٰ أن يقول: لا إلـه إلاّ الله) «رواه البخاري ومسلم»

٤ـ بقي الرسول ﷺ في مكة ثلاثة عشر عامًا، يدعو المشركين قائلاً: قولوا (لا إلـه إلاّ الله)، فكان جوابهم كما قال الله عنهم:
﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾ «سورة ص، ٤ـ٧».

لأنَّ العرب فهموا معناها، وأنَّ من قالها لا يدعو غير الله، فتركوها ولم يقولوها، قال الله تعالىٰ عنهم:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ «سورة الصافات»

وقال رسول الله ﷺ: (**من قال لاإلـه إلاّ الله، وكفر بما يُعبَد مِنْ دون الله، حَرُم ماله، ودمُه وحسابه علىٰ الله**» «رواه مسلم».

ومعنى الحديث: أنَّ التلفظ بالشهادة يستلزم أن يكفر ويُنكر كل عبادة لغير الله، كدعاء الأموات، وطلب الحاجات منهم.

والغريب أنَّ بعض المسلمين يقولونها بألسنتهم، ويخالفون معناها بأفعالهم ودعائهم لغير الله!!.

٥ـ (**لا إلـه إلاّالله**) أساس التوحيد والإسلام، ومنهج كامل للحياة، يتحقَّق بتوجيه كل أنواع العبادة لله، وذٰلك إذا خضع المسلم لله، ودعاه وحده، واحتكم لشرعه دون غيره.

٦ـ قال ابن رجب: (**الإلـه**) هو الذي يطاع ولا يُعصىٰ هيبةً له وإجلالاً، ومحبةً وخوفًا ورَجاءً، وتوكلاً عليه، وسؤالاً منه، ودعاء له، ولا يصلح هـٰذا كله إلاّ لله عزّوجل، فمَن أشرك مخلوقًا في شيء من هـٰذه الأُمور التي هي من خصائص الإلـه، كان ذٰلك قدحًا في إخلاصه في قوله: (**لاإلـه إلاّالله**)، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك.

٧ـ وقال رسول الله ﷺ: (**لَقِّنوا موتاكم لا إلـه إلاّالله، فإنَّه من كان آخر كلامه لا إلـه إلاّالله دخل الجنة يومًا مِن الدهر، وإن أصابه قبل ذٰلك ما أصابه**) «رواه ابن حبان في صحيحه»

وليس التلقين ذكر الشهادة عند الميت، بل هو أمره بأن يقولها خلافًا لما يظن البعض، والدليل حديث أنس بن مالك:

أنَّ رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار، فقال:

(ياخال! قل: لاإلـه إلاَّالله،

فقال: أخالٌ أم عمٌّ؟

فقال: بل خال).

فقال: فخيرٌ لي أن أقول: لاإلـه إلاَّالله، فقال النبي ﷺ:

(نعم) «صحيح»

٨ـ إنَّ كلمة: (لا إلـه إلاَّالله) تنفع قائلها إذا طبق معناها في حياته ولم ينقضها بشرك، كدعاء الأموات أو الأحياء الغائبين، فهي شبيهة بالوضوء الذي ينقضه الحدَث.

قال رسول الله ﷺ: **(مَن قال لا إلـه إلاَّ الله أنجته يومًا من دهره يُصيبه قبل ذٰلك ما أصابه)** «صحيح رواه البيهقي».



معنىٰ محمَّد رسول الله

الإيمان بأنَّه مرسل من عندالله، فنصدقه فيماأخبر، ونطيعه فيما أمر، ونترك ما نهىٰ عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع.

١ـ يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتاب النبوة ما نصه:

(الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كان أوَّل دعوتهم، وأكبر هدفهم في كل زمان وفي كل بيئة، هو تصحيح العقيدة في الله تعالىٰ، وتصحيح الصلة بين العبد وربه، والدَّعوة إلىٰ إخلاص الدين لله، وإفراد العبادة لله وحده، وأنَّه النافع والضار، المستحق للعبادة، والدعاء، والالتجاء والنسك [الذبح] وحده، وكانت حملتهم مركزة موجهة إلىٰ الوثنية في عصورهم، المُمَثلة بصورة واضحة في عبادة الأوثان والأصنام، والصالحين المقدسين من الأحياء والأموات) انتهىٰ.

٢ـ وهـٰذا رسول الله ﷺ يقول له ربه:

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ ﴾ «سورة الأعراف»

وقال ﷺ: **(لا تُطروني كما أطرتِ النصارىٰ ابنَ مريم، فإنَّما أنا عبدُه فقولوا: عبد الله ورسوله)** «رواه البخاري»

والإطراء: هو الزيادة والمبالغة في المدح، فلا ندعوه من دون الله كما فعلت النصارىٰ في عيسىٰ ابن مريم، فوقعوا في الشرك وعلَّمنا أن نقول: (**محمَّد عبدالله ورسوله**).

٣ـ إنَّ محبَّة الرسول ﷺ تكون بطاعته في دعاء الله وحده، وعدم دعاء غيره، ولو كان رسولاً أو وليًّا مقرَّبًا. قال رسول الله ﷺ: (**إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله**)

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح».

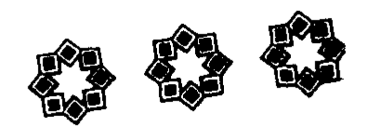
وكان رسول الله ﷺ إذا نزل به هَمٌّ أو غمٌّ قال:

(**ياحيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث**) «حسن رواه الترمذي»

ورحم الله الشاعر حين قال في صدق المحبة:

لوكان حبك صادقًا لأطعته إنَّ المحب لمن يُحب مطيع

ومن علامة المحبة الصادقة، أن تحب دعوة التوحيد التي بدأ بها دعوته، وتحب دعاة التوحيد، وتكره الشرك والداعين إليه.



الله في السماء

عن معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ قال:
(وكانت لي جارية ترعىٰ غنمًا لي قِبل أُحد والجوانية فاطَّلعت ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسَف كما يأسفُون، لـٰكني صككتُها صكَّة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظّم ذٰلك عليَّ، قلتُ يا رسول الله: أفلا أعتقها؟ قال: (ائتني بها، فأتيته بها فقال لها: أين الله؟) قالت: في السماء، قال: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله.
قال: (أعتقها فإنَّها مؤمنة) «رواه مسلم وأبوداود»
[صَكَكْتُها: ضربتها ولطمتها]

من فوائد الحديث:

١ـ كان الصحابة يرجعون عند أي مشكلة، ولو كانت صغيرة إلىٰ رسول الله ﷺ ليعلموا حكم الله فيها.

٢ـ التحاكم إلىٰ الله والرسول ـ عملاً بقول الله تعالىٰ ـ:
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ «النساء»

٣ـ إنكار رسول الله ﷺ علىٰ الصحابي ضربه للجارية وتعظيمه لذٰلك الأمر.

٤ـ العتق يكون للمؤمن لا للكافر، لأنَّ رسول الله ﷺ اختبرها، ولما علم بإيمانها أمر بإعتاقها، ولو كانت كافرة لما أمر بعتقها.

٥ـ وجوب السؤال عن التوحيد، ومنه علُوُّ الله علىٰ عرشه، ومعرفة ذٰلك واجب.

٦ـ مشروعية السؤال بأين الله، وأنَّه سنة حيث سأله رسول الله ﷺ.

٧ـ مشروعية الجواب بأنَّ الله في السماء (أي علىٰ السماء) لإقراره ﷺ جواب الجارية ولموافقة الجواب لكلام الله القائل:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾ «الملك»

[قال ابن عباس: هو الله]. [وفي السماء بمعنىٰ: علىٰ السماء]

٨ـ صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمَّد ﷺ بأنه رسول الله.

٩ـ اِعتقاد أنَّ الله في السماء دليل علىٰ صحة الإيمان، وهو واجب علىٰ كل مؤمن، وقد وردت آيات وأحاديث تثبت علو الله.

١٠ـ الرد علىٰ خطأ من يقول إنَّ الله في كل مكان بذاته، والحق أنَّ الله معنا بعلمه لا بذاته: قال الله تعالىٰ لموسىٰ وهارون:

﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾. «سورة طه»

١١ـ طلب الرسول ﷺ الجارية ليختبرها دليل علىٰ أنَّه لا يعلم الغيب، وهو إيمان الجارية، وهو رد علىٰ الصوفية القائلين بأنَّه يعلم الغيب.

فضل الصلوات والتحذير من تركها

قال الله تعالىٰ :

١ ـ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) ﴾ «المعارج»

٢ ـ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ «العنكبوت»

٣ ـ ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) ﴾ «الماعون»

[ساهون : غافلون عنها يؤخرونها عن وقتها بدون عذر] .

٤ ـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ «المؤمنون»

٥ ـ ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ [خسرانًا] «مريم»

وقال الرسول ﷺ :

٦ ـ (أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدِكم يَغتسل فيه كل يومٍ خمس مرات ، هل يبقىٰ من دَرنه شيء؟ قالوا : لا يبقىٰ من دَرنه شيء .

قال : فذٰلك مثلُ الصلواتِ الخمس يمحو الله بهنَّ الخطايا) «متفق عليه»

٧ ـ (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر)

«صحيح رواه أحمد وغيره»

٨ ـ (إنَّ بين الرجل وبين الشرك والكفر تركُ الصلاة) «رواه مسلم»

تعلّم الوُضوءَ والصّلاة

الوضوء: شمِّرْ عنْ يديك إلىٰ المرفقين، وقل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾.
١ـ اِغسلْ كفَّيك وتمضمضْ، واسْتنشِقْ الماء «**ثلاث مرات**».
٢ـ اِغسلْ وجهَك، ويديك إلىٰ المرفقينِ، اليُمنىٰ فاليسرىٰ «**ثلاثًا**».
٣ـ اِمسحْ رأسكَ كُلَّهُ مَعَ الأُذنين «**مرة واحدة**».
٤ـ اِغسل رِجْليك إلىٰ الكعبين (اليمنىٰ فاليسرىٰ) «**ثلاثاً**».
٥ـ إذا لم تجد ماء، أو لم تستطع استعماله لمرض، فاضرب كفَّيك بالتراب، وامسح وجهك وكفَّيك ثم صَلِّ.

نواقضُ الوضوء

١ـ كل ما خرج من السبيلين من بول، أو غائط، أو ريح.
٢ـ النوم العميق لغير المتمكن.
٣ـ خروج المذي أوالودي، ومسُّ الذَّكر بشهوة.
٤ـ أكل لحم الإبل.
٥ـ زوال العقل بسُكر أو مرض.

* * *

صلاة الصبح

الصلاة: (فرض الصبح ركعتان) [النية محلها القلب].

١ـ اِستقبل القبلة، وارفع يديك إلىٰ أُذنيك، وقل: (**الله أكبر**).

٢ـ ضَعْ يَدَكَ اليُمنىٰ علىٰ اليُسرىٰ علىٰ صَدْرِك، واقرأ:

(**سُبحانك اللهمَّ وبحمدك، وتبارك اسمُكَ وتعالىٰ جدُّك، ولا إلـٰه غيرُك**) [أو قراءة غيرها مما ورد في السنة].

الركعة الأولىٰ:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ (سرًّا)

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ آمين.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

(أو غيرها مما تيسَّر حفظه من القرآن).

١ـ ارفع يَدَيْك، وكبِّرْ، واركَعْ، وضَعْ يَدَيْكَ علىٰ رُكْبَتَيْكَ وقُلْ:
(سبحان ربي العظيم) **«ثلاثًا»**
٢ـ ارفع رأسك ويديك وقُلْ: **(سمع الله لِمن حمده، اللَّهم رَبَّنا لك الحمد)**.
٣ـ كَبِّرْ واسجُد وضَع كفَّيك ورُكبَتيك، وجَبْهتك، وأَنفَك، وأصابع رِجليك علىٰ الأرضِ تِجاه القبلة وارفع مِرفقيك وقل:
(سبحان ربيَ الأعلىٰ) **«ثلاثًا»**
٤ـ ارفع رأسك من السجود، وكبِّر، وضع يديك علىٰ ركبتيك وقل: **(رَب اغفِر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني)**.
٥ـ أُسْجُد علىٰ الأرض ثانيةً، وكبِّرْ، وقُل: **(سُبحان ربِي الأعلىٰ)** **«ثلاثاً»**
٦ـ ارفع رأسك من السجود الثاني واجلس علىٰ رجلك اليسرىٰ، وانصبْ رجلك اليمنىٰ، واستقبل بأصابعها القبلة[وهٰذه تسمىٰ جلسة الاستراحة]

الركعة الثانية:

١ـ اِنهض إلىٰ الركعة الثانية، وتعوّذ، وسَمِّ واقرأ سورة الفاتحة، وسورة قصيرة، أو ما تيَسَّرَ منَ القُرآن.
٢ـ اِركع واسجُدْ كما تعلمت، واجلس بعد السجود الثاني واقبض أصابع كفك اليمنىٰ وارفع السبابة اليُمنىٰ واقرأ:
(التَّحياتُ لله، والصَّلواتُ والطيِّباتُ * السَّلامُ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، السلامُ علينا وعلىٰ عبادِ الله الصَّالحين *

أشهدُ أن لاإلـه إلاَّالله ، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله .
اللَّهمَّ صلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحمَّدٍ ، كما صلَّيت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم * إنَّك حميدٌ مجيدٌ *
اللَّهمَّ بارِكْ علىٰ مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِ مُحمَّدٍ ، كما باركْتَ علىٰ إبراهيمِ وعلىٰ آلِ إبراهيم * إنَّك حميدٌ مَجيدٌ *) .
٣ـ اللَّهم إنِّي أعوذ بك من عذاب جهنَّم ومِن عذاب القبر ، ومِنْ فِتْنَةِ المحْيا والمَمَاتِ ، ومِن فِتْنَةِ المَسيْح الدَّجال .
٤ ـ اِلْتفِتْ يَمينًا ويسارًا وقُلْ في كلٍّ مرة : (اَلسلام عليكم ورحمة الله) .

جدول عدد ركعات الصلاة

الصلوات	السنة القبلية	الفرض	السنة البعدية
الصبح	٢	٢	—
الظهر	٢ و ٢	٤	٢ و ٢
العصر	٢ و ٢	٤	—
المغرب	٢	٣	٢
العشاء	٢ تحية المسجد	٤	٢ و٣ وتر
الجمعة	٢ تحية المسجد	٢	٢ في البيت أو ٢ و ٢ في المسجد

علىٰ من تجب الصلاة؟

تجب الصلاة علىٰ المسلم البالغ العاقل لقول رسول الله ﷺ:

(رُفِع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب علىٰ عقله حتىٰ يبرأ، وعن النائم حتىٰ يستيقظ، وعن الصبي حتىٰ يحتلم)

«صحيح، رواه أحمد، وأبوداود وانظر صحيح الجامع(٣٥٠٦)»

والصبي والبنت ينبغي للأُم والأب أن يأمراهما بالصلاة، ويعلماهما كيفية الصلاة إذا بلغوا سبع سنين، ويضرباهما علىٰ ترك الصلاة إذا بلغوا عشر سنين، ليتمرنوا عليها، ويعتادوها بعد البلوغ لقول رسول الله ﷺ:

(علِّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا، وفرِّقوا بينهم في المضاجع) «صحيح، رواه أحمد»

أقول: إن الضرب الوارد في الحديث يشترط له شرطان:

١ـ أن يجتنب الوجه: لقول الرسول ﷺ:

أ ـ **(إذا ضرب أحدكم خادمه فليتق الوجه)** «حسن رواه أبوداود»

ب ـ **(لا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في الفراش)**

«حسن رواه أبوداود»

٢ـ أن لا يكون ضربا مبرحا شديداً.

* * *

مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محددة، لابد أن تؤدىٰ فيها، لقوله تعالى:
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ «النساء»
وقد أشار إليها القرآن الكريم بصورة إجمالية، ثم فصَّلتها السُّنَّة:
عن عبدالله بن عمرو: أنَّ رسول الله ﷺ قال:

١- (وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر.

٢- ووقت العصر ما لم تصفر الشمس.

٣- ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق.

٤- ووقت العشاء إلىٰ نصف الليل الأوسط [الساعة ١٢].

٥- ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر، ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنَّها تطلع بين قرني الشيطان) «رواه مسلم»

٦- يمكن الاستعانة بالتقويم الهجري لمعرفة أوقات الصلاة: وهي مسجلة بالساعة والدقائق بشكل جيد.

* * *

شروط الصلاة

الشروط التي تتقدم الصلاة، ولا تصح الصلاة إلاَّ بها هي:

١ـ **العِلم بدخول الوقت للصلاة**، ويكفي غلبة الظن.

٢ـ **الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر** لقول الرسول ﷺ:
(**لا يَقبل اللهُ صلاة بغير طهور..**) «رواه مسلم وغيره»

٣ـ **طهارة البدن والثوب والمكان الذي يُصلي فيه من النجاسة** الحسية متىٰ قدر علىٰ ذٰلك، فإن عجز عن إزالتها صلَّىٰ معها.

٤ـ **ستر العورة** لقول الله تعالىٰ:
﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ «سورة الأعراف: ٣١»

٥ـ **استقبال القبلة** فريضة لا يسقط إلاَّ في الأحوال الآتية:

أـ صلاة النفل للراكب: يجوز له أن يصلي السُّنن علىٰ دابته، (أو في سيارته) يومئ بالركوع والسجود، ويكون سجوده أخفض من ركوعه، وقبلته حيث اتَّجهت دابته أو سيارته، أو سفينته، أو طائرته.

ب ـ الخائف والمكرَه والمريض يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها «انظر: فقه السنة (١/ ١٢٣ إلىٰ ١٣٠) باختصار»

* * *

أركان الصلاة

للصلاة أركان تتركب منها حقيقتها، وتكون داخلها، حتىٰ إذا تخلف ركن منها لا تتحقق، ولا يُعْتدُّ بها، وهـٰذا بيانها:

١ـ **تكبيرة الإحرام**: لقول النبي ﷺ:

(مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم)

«رواه الترمذي وغيره، وقال: هـٰذا أصح شيء في هـٰذا الباب وأحسنه»

٢ـ **القيام في الفرائض**: لقول الله تعالىٰ:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾

[صلاة الوسطى: صلاة العصر] [قانتين: خاشعين] «سورة البقرة»

أما النفل فإنَّه يجوز أن يصلي من قعود مع القدرة على القيام، لقول الرسول ﷺ:

(صلاة الرجل قاعدًا نصف الصلاة) «متفق عليه»

ومن عجز عن القيام في الفرائض صلّىٰ علىٰ حسب قدرته.

٣ـ **قراءة الفاتحة**[1] في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل: لقول الرسول ﷺ:

(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) «متفق عليه»

---

(١) أقول: قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، بخلاف المقتدي في الصلاة الجهرية. ويمكن للمقتدي قراءة الفاتحة في سكتات الإمام.

٤ـ **الركوع**: وهو مجمع على فرضيته، ويتحقق بالانحناء، بحيث تصل اليدان إلىٰ الركبة، ولابدَّ من الطمأنينة لقول الرسول ﷺ:
(اركع حتىٰ تطمئن راكعًا) «رواه البخاري»
٥ـ **الرفع من الركوع والاعتدال قائمًا مع الطمأنينة**: لقوله ﷺ:
(ثم ارفع حتىٰ تعتدل قائمًا) « رواه البخاري»
٦ـ **السجود والرفع منه مع الطمأنينة**: لقول الرسول ﷺ:
(ثم اسجد حتىٰ تتطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتىٰ تطمئن جالسًا)
«رواه البخاري»
فالسجدة الأُولىٰ والرفع منها، ثم السجدة الثانية مع الطمأنينة في ذٰلك كله ركن في ركعات الفرض والنفل.
أعضاء السجود: الوجه والكفان والركبتان والقدمان لقوله ﷺ:
(أُمرتُ أن أسجد علىٰ سبعة أعظم: علىٰ الجبهة، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر) «متفق عليه»
٧ـ **القعود الأخير وقراءة التشهد فيه**: لقول الرسول ﷺ:
(فإذا رفعت رأسك من آخر سجدة، وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك) «متفق عليه»
٨ـ **التسليم**: ثبت التسليم في آخر الصلاة من فعل الرسول ومن قوله ﷺ:
(مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم)
«رواه الترمذي وغيره، وقال هٰذا أصح شيء في الباب وأحسنه» انظر: فقه السنة «١/ ١٣٣ إلىٰ ١٤١» باختصار.

مبطلات الصلاة

تبطل الصلاة ويفوت المقصود منها بفعل من الأفعال الآتية :

١ـ الأكل أو الشرب عمدًا :

قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم علىٰ أنَّ من أكل أو شرب في صلاة الفرض عامدًا عليه الإعادة ، وكذا في صلاة التطوع عند الجمهور ، لأنَّ ما أبطل الفرض يبطل التطوع .

٢ـ الكلام عمدًا :

لحديث زيد بن أرقم :

كنَّا نتكلَّم في الصلاة حتىٰ نزل قوله تعالىٰ :

﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ «سورة البقرة»

فأُمرنا بالسكوت ونُهينا عن الكلام . «متفق عليه»

ولقول الرسول ﷺ :

(إنَّ في الصلاة لشُغلاً) «متفق عليه»

[لَشغلاً : مانعًا من الكلام]

٣ـ ترك ركن أو شرط من الصلاة عمدًا وبدون عذر :

لأنَّ النبيَّ ﷺ قال للأعرابي الذي يُسرع في صلاته :

(اِرجع فصلِّ فإنَّك لم تُصلِّ) «متفق عليه»

فالاطمئنان في الصلاة ركن تركه الأعرابي .

٤ـ **العمل الكثير في الصلاة**: والكثير هو ما يخيل للناظر أنَّ فاعله ليس في الصلاة.

وقال النووي: إنَّ الفعل الذي من جنس الصلاة إن كان كثيرًا أبطلها بلا خلاف، وإن كان قليلاً لم يبطلها بلا خلاف.

والقليل الذي لا يضر كالإشارة برد السلام، وخلع النعل وحمل صغير ووضعه، ودفع مارٍّ، والبصق في منديل أو ثوب.

٥ـ **التبسم والضحك في الصلاة**:

نقل ابن المنذر الإجماع علىٰ بطلان الصلاة بالضحك.

قال النووي: وهو محمول علىٰ مَن بان منه حرفان.

وقال أكثر العلماء: لا بأس بالتبسم، وإن غلبه الضحك ولم يقْوَ علىٰ دفعه فلا تبطل الصلاة به إن كان يسيرًا، وتبطل الصلاة به إن كان كثيرًا، وضابط القِلة والكثرة العُرف.

«انظر: فقه السنة ١/ ٢٧٤»



مكروهات الصلاة

يكره للمصلي ترك سنة من سنن الصلاة، ويكره له أيضاً مايأتي:

١ـ العبث بثوبه أو ببدنه إلا إذا دعت الحاجة إليه فإنه حينئذ لا يكره.

٢ـ التخصر في الصلاة: وهو أن يضع يده على خاصرته.

٣ـ رفع البصر إلى السماء، والأصل النظر إلى موضع سجوده.

٤ـ الإشارة باليدين عند السلام (آخر الصلاة عند الالتفات).

٥ـ تغطية الفم والسدل: قال الخطابي:

السدل: إرسال الثوب حتى يصيب الأرض.

وقال الكمال بن الهمام: ويصدق أيضاً على لبس القباء من غير إدخال اليدين في كمه. وقد ورد في الحديث النهي عن جمع الثوب أو كفه، أو تشمير الكمين في الصلاة.

٦ـ الصلاة بحضرة طعام تشتهيه نفسه، حتى لا يشغل باله بالطعام.

٧ـ الصلاة مع مدافعة الأخبثين [البول والغائط] ونحوهما مما يشغل القلب.

٨ـ الصلاة عند مغالبة النوم [أي حال النعاس الشديد] عند قيام الليل.

٩ـ التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه لغير الإمام. «فقه السنة»

١٠ـ الصلاة في ثوب ملون أو على سجاد ملون لأنه يخل في الخشوع، وقد خلع النبي ﷺ ثوبه الملون وقال: (**ألهاني عن الصلاة**) «البخاري»

١١ـ الصلاة في بنطال، ولاسيما الضيق، لأنه يجسم العورة.

صفة صلاة النبي ﷺ

١ـ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل الكعبة قائماً قريباً من السترة، وكان ﷺ يقول:
(**إنما الأعمال بالنيات**) [والنية محلها القلب لا باللسان].

٢ـ ثم كان ﷺ يستفتح الصلاة بقوله:
(الله أكبر)، وكان يرفع يديه مع التكبير، ثم يضع اليمنى على اليسرى فوق صدره، ثم يرمي ببصره نحو الأرض. ثم يستفتح القراءة بأدعية كثيرة متنوعة، يحمد الله تعالى فيها ويُمجده ويُثني عليه.
ثم يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم.
ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها.
ثم يقرأ الفاتحة ويُقطِّعها آية آية.
فإذا انتهى من الفاتحة قال: (آمين)، ويجهر ويمد بها صوته.
ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة غيرها وكان يطيلها أحياناً، ويقصرها أحياناً.

٣ـ وكان ﷺ يجهر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الركعتين الأُولين من المغرب والعشاء ويُسرّ بها في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والأُخريين من العشاء.
وكان يجهر بها أيضاً في صلاة الجمعة والعيدين،

والاستسقاء، والكسوف.

٤ـ وكان يجعل الركعتين الأَخيرتين أقصر من الأُوليين قدر النصف، قدر خمس عشرة آية، وربما اقتصر فيهما على الفاتحة [أي في الظهر والعصر].

٥ـ ثم كان ﷺ إذا فرغ من القراءة سكت سكتة، ثم رفع يديه وكبر وركع، وكان يضع كفيه على ركبتيه، ويُفرِّج بين أصابعه، ويُمكِّن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما. [أي في الركوع]

٦ـ وكان يجافي مرفقيه عن جنبيه، ويبسط ظهره ويسوّيه، حتى لو صب عليه الماء لاستقر. [في حالة الركوع]

٧ـ وكان يطمئن في ركوعه، ويقول:

(**سبحان ربي العظيم**) «ثلاثاً».

وكان يقول في هذا الركن أنواعاً من الأذكار والأدعية، تارة بهذا، وتارة بهذا. وكان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.

٨ـ ثم كان ﷺ يرفع صلبه من الركوع قائلاً:

(**سمع الله لمن حمده**)، وكان يرفع يديه عند هذا الاعتدال، ويقول وهو قائم: (**ربنا ولك الحمد**).

وكان تارة يزيد على ذلك. ثم كان يكبر ويهوي ساجداً، ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه، وكان يعتمد على كفَّيه

ويبسطهما، ويضم أصابعهما ويوجههما قبل القبلة، وكان يجعلهما حذو منكبيه، وأحياناً حذو أذنيه، ويُمكِّن أنفه وجبهته من الأرض وكان يقول:

(أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه، واليدين والركبتين وأطراف القدمين).

وكان يقول:

(لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب الجبين).

وكان يطمئن في سجوده، ويقول:

(سبحان ربي الأعلى) «ثلاثاً».

وكان يقول أنواعاً من الأذكار والأدعية، تارة هذا، وتارة هذا.

وكان يأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء في هذا الركن.

ثم كان ﷺ يرفع رأسه مكبِّراً، ثم يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئناً؛ وكان ينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة.

وكان يقول:

(اللهم اغفر لي وارحمني، واجبرني، واهدني، وعافني وارزقني).

ثم يكبِّر ويسجد السجدة الثانية كالأُولى، ثم يرفع رأسه مكبِّراً، ثم يستوي قاعداً على رجله اليسرى معتدلاً، حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم ينهض معتمداً على الأرض

إلى الركعة الثانية. وكان يصنع فيها مثل ما يصنع في الأولى، إلاّ أنه كان يجعلها أقصر من الأولى.

٩ـ ثم كان ﷺ يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية، فإذا كانت الصلاة ركعتين جلس مفترشاً، كما كان يجلس بين السجدتين، وكذلك يجلس في التشهد الأول من الثلاثية والرباعية، وكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى، وكان يبسط اليسرى، ويقبض اليمنى، ويشير بالسبابة ويرمي ببصره إليها، وكان إذا رفع أصبعه يحركها يدعو بها وكان يقول عنها: (**لهي أشد على الشيطان من الحديد. يعني السبابة**).

١٠ـ ثم كان ﷺ يقرأ في كل ركعتين التحيات، وكان يصلي على نفسه في التشهد الأول والأخير، وشرع ذلك لأُمَّته. وكان ﷺ يدعو في صلاته بأدعية متنوعة.

١١ـ ثم كان ﷺ يسلم عن يمينه: (**السلام عليكم ورحمة الله**) وعن يساره كذلك، وكان أحياناً يزيد في التسليمة الأولى (**وبركاته**)

«ملخصة من كتاب «صفة صلاة النبي ﷺ للألباني فضلاً من كتاب «الوجيز» لعبدالعظيم بدوي»

مِن أحكام الصّلاة

١ـ **السُّنَّةَ القبلية** : تُصلَّى قبل الفرض ، والسنة البعدية بعده .

٢ـ تمهَّل وانظر مكان سجودك ولا تَلتفت .

٣ـ اِقرأ الفاتحة وما تيسر من القرآن في الصلاة السرية في الركعتين الأُولیين ، واقرأ الفاتحة في الجهرية عند سكتاته .

٤ـ **فرض الجمعة ركعتان** : ولا تجوز إلاَّ في المسجد بعد الخطبة .

٥ـ **فرْض المغرب ثلاث** : صلِّ ركعتين كما صلَّيت في الصبح ، وعند الانتهاء من قراءة التحيات كلها لا تُسلِّم ، وقُم إلىٰ الركعة الثالثة رافعًا يديك إلىٰ كتفيك مكبراً ، واقرأ الفاتحة فقط ، وتَمِّمْ صلاتك ثم سلِّم يمينًا ويسارًا ، وقل :

(السلام عليكم ورحمة الله)

٦ـ **فرضُ الظهر والعصر والعشاء أربع** :

افْعل مافعلته في صلاة الصبح وبعدأن تقرأ التحيات لله ، والصلاة علىٰ النبي ، لا تسلم ، وقم إلى الركعة الثالثة ، ثم الرابعة ، واقرأ الفاتحة فقط ، وتمِّم صلاتك ثم سلِّم يمينًا ويسارًا .

٧ـ **الوتر ثلاثٌ** : صلِّ ركعتين وسلِّم ، ثمَّ صلِّ ركْعة منفردة ، والأفضل أن تدعوَ فيها قبل الركوع أو بعده رافعًا يديك بما يلي :

(اللَّهمَّ اهدني فيمن هديتَ ، وعافني فيمن عافيت ، وتولَّني

فيمن تولَّيت، وبارِكْ لي فيما أعطيت، وقِني شرَّ ما قضيتَ، فإنَّك تقضي ولا يُقضىٰ عليك، وإنَّه لا يذل مَن واليت، ولا يعزُّ من عاديتَ، تباركْت ربَّنا وتعاليْتَ) «رواه أبوداود بسند صحيح»

٨ ـ قِف وكبِّر إذا اقتديت مع الإمام، ولو كان راكعًا، ثمَّ الحق به وتحسَب لك ركعة إن لحقته في الركوع قبل أن يرفع وإلاَّ فلا تحسَب

٩ ـ إذافاتتك ركعة أو أكثر مع الإمام فتابعه حتىٰ آخر الصلاة، ولاَ نسلِّم مع الإمام، وقُم إلىٰ صلاة الركعات الباقية.

١٠ـ احذر السرعة في الصلاة، فإنَّها مبطلة لها، فقد رأىٰ الرسول ﷺ رجلاً يُسرع في صلاته فقال له: **(ارجع فصلِّ فإنَّك لم تُصلِّ)** فقال له في الثالثة: علِّمني يارسول الله، فقال:

(اِركع حتىٰ تطمئن راكعًا، ثمَّ ارفع حتىٰ تستوي قائمًا، ثمَّ اسجد حتىٰ تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتىٰ تطمئنَّ جالسًا) «متفق عليه»

١١ـ إذا فاتك واجب من واجبات الصلاة، فتركت القعود الأوَّل مثلاً، أو شككْتَ في عدد الركعات، فخُذْ بالأقل واسجد سجدتين في آخر الصلاة، وسلِّم، وهـٰذا يُسمَىٰ سجود السهو.

١٢ـ لا تكثر الحركة في الصلاة، فهي منافية للخشوع، وربَّما سببت فساد الصلاة إذا كانت كثيرة وغير ضرورية.

١٣ـ وقت صلاة العشاء ينتهي عند منتصف الليل (الساعة ١٢).
وأما صلاة الوتر فوقتها إلىٰ طلوع الفجر.

من أحاديث الصلاة

١ـ قال الرسول ﷺ: (صَلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي) «رواه البخاري»

٢ـ (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس)
[وتسمى تحية المسجد] «رواه البخاري»

٣ـ (لا تجلسوا على القبور، ولا تُصلُّوا إليها) «رواه مسلم»

٤ـ (إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلاَّ المكتوبة) «رواه مسلم»

٥ـ (أُمِرْتُ أن لا أكُفَّ ثوباً) «رواه مسلم»
[النهي عن الصلاة وكُمُّهُ مُشمَّر أو ثوبه] «ذكره النووي»

٦ـ (أقيموا صفوفكم وتراصُّوا)، قال أنس: وكان أحدُنا يُلزق مَنكِبه بمَنكب صاحبه، وقدمه بقدمه «رواه البخاري»

٧ـ (إذَا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعَون، وأْتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتموا) «متفق عليه»

٨ـ (إذا سجدت فضع كفيك، وارفع مِرْفقيك) «رواه مسلم»

٩ـ (إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود) «رواه مسلم»

١٠ـ (إذا صلَّى أحدكم فليصل إلى سُترة، وليدْنُ منْ سُترته، لا يقطع الشيطان عليه صلاته) «صحيح رواه أبوداود»
[السترة: كالجدار، والعمود، وظهر المصلي، وكل شيء مرتفع].

وجوب صلاة الجمعة والجماعة

صلاة الجمعة والجماعة واجبة على الرجال للأدلة الآتية :

١ـ قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ «الجمعة : ٩»

٢ـ وقال ﷺ : (من ترك ثلاث جُمع تهاوناً بها ، طبع الله على قلبه) «صحيح رواه أحمد»

٣ـ وقال ﷺ : (من اغتسل ، ثم أتي الجمعة ، فصلَّى ما قُدِّر له ، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خُطبته ، ثم يصلي معه غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى ، وفضل ثلاثة أيام) «رواه مسلم»

٤ـ وقال ﷺ : (لقد هممتُ أن آمُرَ بالصلاة فتقام ، ثم أُخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأُحرّق عليهم) «رواه البخاري»

٥ـ وقال ﷺ : (مَن سمع النداء ، فلم يأته ، فلا صلاة له إلاَّ مِن عُذر) [العذر : الخوف أو المرض] «صحيح رواه ابن ماجة»

٦ـ (أتى نبيَّ الله ﷺ رجلٌ أعمى ، فقال : يارسول الله ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسولَ الله ﷺ أن يُرخص له ، فيْصلي في بيته فرخص له ، فلما ولَّى دعاه فقال :
هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال : نعم ، قال : فأجب) «رواه مسلم»

صلاة الجمعة وآدابها

١ـ اِغتسل يوم الجمعة، وقلِّم أظفارك، وتطيب والبس ثياباً نظيفة، وتوضأ.

٢ـ لا تأكل ثوماً أو بصلاً نيئاً، ولا تشرب دخاناً، ونظف فمك بالسواك أو المعجون، والدخان حرام من الخبائث.

٣ـ صَلّ ركعتين عند الدخول إلى المسجد، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالاً لأمر الرسول ﷺ بهذا، حيث قال:
(**إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام يخطب، فلْيركعْ ركعتين وليتجوَّزْ فيهما**) [أي يُخففهما] «متفق عليه»

٤ـ اجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا تتكلم.

٥ـ صلّ مع الإمام ركعتين فرض الجمعة (النية بالقلب).

٦ـ صلّ أربعَ ركعات سنة الجمعة البعدية، أو ركعتين في البيت، وهو الأفضل.

٧ـ أكثر من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة.

٨ـ عليك بالدعاء يوم الجمعة لقول الرسول ﷺ:
(**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله خيراً إلاَّ أعطاه إياه**) [وساعة الإجابة هي: بعد عصر الجمعة] «متفق عليه»

٩ـ لا يجوز تخطي رقاب المصلين، لأنَّ النبي ﷺ نهىٰ عن ذٰلك.

وجوب صلاة المريض

اِحذر يا أخي المسلم ترك الصلاة ولو في حالة المرض، لأنَّها واجبة عليك، وقد أوجبها الله علىٰ المجاهدين وقت الحرب.

واعلم أنَّ الصلاة فيها راحة نفسية للمريض تساعد علىٰ شفائه.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ «سورة البقرة»

وكان الرسول ﷺ يقول:

(أقم الصلاة يا بلال أرحنا بها) «رواه أبوداود، بإسناد صحيح»

وخيرٌ للمريض إذا دنا أجله أن يموت مُصلِّيًا، ولا يموت عاصيًا بتركه الصلاة، وقد خفف الله عن المريض فسمح له بالتيمم إذا عجز عن استعمال الماء للوضوء والجنابة لئلا يترك الصلاة.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ «سورة المائدة»

[قال ابن عباس: لامستم: جامعتم]. «ذكره ابن كثير»

كيف يتطهر المريض؟

١ـ يجب علىٰ المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ مِن الحدث الأصغر ويغتسل من الحدث الأكبر.

٢ـ فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض، أو تأخر برئه فإنه يتيمم.

٣ـ **كيفية التيمم**: أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ثم يمسح كفَّيه بعضهما ببعض.

٤ـ فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه، أو يُيَمِّمه شخص آخر.

٥ـ إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح فإنَّه يغلسه بالماء، فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مَسْحَه فَيَبُلَّ يده بالماء ويَمُرها.

٦ـ إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس، فإنَّه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم، لأنَّ المسح بدل عن الغسل.

٧ـ يجوز أن يتيمم علىٰ الجدار أو علىٰ شيء آخر طاهر له غبار، فإن كان الجدار ممسوحًا بشيء من غير جنس الأرض كالصباغة، أو الطلاء فلا يتيمم عليه إلاَّ أن يكون له غبار.

٨ـ إذا لم يكن التيمم علىٰ الأرض أو الجدار، أو شيء آخرَ له

غبار، فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل ويتيمم منه.

٩ـ إذا تيمم لصلاة وبقي علىٰ طهارته إلىٰ وقت الصلاة الأُخرىٰ فإنَّه يصليها بالتيمم الأول، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية، لأنَّه لم يزل علىٰ طهارته ولم يوجد ما يبطلها.

١٠ـ يجب علىٰ المريض أن يُطهر بدنه من النجاسات، فإن كان لا يستطيع صلىٰ علىٰ حاله وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.

١١ـ يجب علىٰ المريض أن يصلي بثياب طاهرة، فإن تنجست ثيابه، وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة، فإن لم يمكن صلىٰ علىٰ حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٢ـ لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ويُصلي الصلاة في وقتها ولو كان علىٰ بدنه أو ثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها.

* * *



كيف يُصلي المريض؟

١ـ يجب علىٰ المريض أن يصلي الفريضة قائمًا ولو منحنيًا أو معتمدًا علىٰ جدار، أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليه.

٢ـ فإن كان لا يستطيع القيام صلَّىٰ جالسًا والأفضل أن يكون متربعًا في موضع القيام والركوع.

٣ـ فإن كان لا يستطيع الصلاة جالسًا صلَّىٰ علىٰ جنبه متوجهًا إلىٰ القبلة والجنب الأيمن أفضل، فإن لم يتمكن من التوجه إلىٰ القبلة صلَّىٰ حيث كان اتجاهه، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.

٤ـ فإن كان لا يستطيع الصلاة علىٰ جنبه صلَّىٰ مُستلقيًا رجلاه إلىٰ القبلة، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلىٰ القبلة، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلىٰ القبلة صلَّىٰ حيث كان، ولا إعادة عليه.

٥ـ يجب علىٰ المريض أن يركع ويسجد في صلاته، فإن لم يستطع أومَأ برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع وأومأ بالسجود، وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود وأومأ بالركوع، ولا يحتاج إلىٰ وسادة يسجد عليها.

٦ـ فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينيه فيغمض قليلاً للركوع ويغمض تغميضًا أكثر للسجود، وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضىٰ فليس بصحيح ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة، ولا من أقوال أهل العلم.

٧ـ فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلَّىٰ بقلبه فيكبر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ولكل امرئ ما نوىٰ.

٨ـ يجب علىٰ المريض أن يصلي كل صلاة في وقتها ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها، فإن شقَّ عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، إمَّا جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلىٰ الظهر والعشاء إلىٰ المغرب، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلىٰ العصر والمغرب إلىٰ العشاء حسبما يكون أيسر له، أما صلاة الفجر فلا تجمع لِما قبلها ولا لِما بعدها.

٩ ـ إذا كان المريض مسافرًا يعالج في غير بلده فإنَّه يقصر الصلاة الرباعية فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين حتىٰ يرجع إلىٰ بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت.

«نقلاً من مقالة للشيخ محمد صالح العثيمين»

كيف تصلي على الميت؟

ينويها المصلي في قلبه، ويكبر أربع تكبيرات:

١ـ بعد التكبيرة الأُولىٰ يتعوذ، ويُسمِّي، ويقرأ الفاتحة.

٢ـ بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلوات الإبراهيمية:

(اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمَّد كما صليت علىٰ إبراهيم...) إلخ

٣ـ بعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء الوارد عن الرسول ﷺ وهو:

(اللَّهمَّ اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزَله، ووسِّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما ينقىٰ الثوبُ الأبيض من الدنس، وأبدِله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخِله الجنَّة، وأعِذْهُ من عذاب القبر ومن عذاب النار) «رواه مسلم»

٤ـ بعد التكبيرة الرابعة يدعو بما شاء، ويُسلِّم يمينًا.

قال الله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ «سورة آل عمران»

تزوَّد للذي لا بُدَّ منه ... فإنَّ الموت ميقاتُ العبادِ

وتُب مِما جَنيت وأَنتَ حَيٌّ ... وَكن متنبهًا قبل الرُّقادِ

أترضى أن تكون رفيق قوم ... لهم زاد وأنت بغير زادِ

صلاة العيدين

١ـ كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحىٰ إلىٰ المصلَّىٰ، فأول شيء يبدأ به الصلاة. «رواه البخاري»

٢ـ قال رسول الله ﷺ: (التكبير في الفطر: سبعٌ في الأُولى، وخمسٌ في الآخرة، والقراءة بعدهما كلتيهما) «حسن، رواه أبوداود»

٣ـ أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرجَّهُن في الفطر والأضحىٰ: العواتق، والحيَّض، وذوات الخدور، فأمَّا الحُيَّض فيعتزِلن الصلاة، ويشهدن الخيرَ ودعوة المسلمين، قلت:
يارسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال:
(لِتُلْبِسها أُختها مِن جلبابها) (متفق عليه)

٤ـ صلاة العيدين مشروعة وهي ركعتان: يُكَبر فيها المصلِّي سبع تكبيرات أول الركعة الأولىٰ، وخمس تكبيرات في أول الركعة الثانية، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر.

٥ـ صلاة العيدين تكون في المصلَّىٰ: وهو مكان قريب من المدينة، كان يخرج إليه الرسول ﷺ، لصلاة العيدين، ويخرج معه الصبيان والنساء الشابات، حتىٰ النساء المعذورات بالحيض.
قال الحافظ في الفتح: وفيه الخروج إلىٰ المصلَّىٰ، ولا يكون في المسجد إلاَّ عن ضرورة.

احذر المرور أمام المُصلي

قال رسول الله ﷺ: **(لو يعلم المارُّ بين يدَي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يَمُرَّ بين يديه)** «رواه البخاري»

قال أبو النصر: [لا أدري قال أربعين يومًا أو شهرًا أو سنة]

«رواه البخاري في باب إثم المار بين يدي المصلي الجزء الأول»

وجاء في رواية ابن خزيمة: (أربعين خريفًا) وصححها ابن حجر.

هٰذا الحديث يدل أنَّ المرور بين يدي المصلي في محل سجوده، فيه إثم ووعيد، ولو عرف هٰذا المار ما عليه من الإثم لوقف أربعين سنة، ولو مرَّ بعيدًا من مكان سجوده لا شيء عليه حسب مفهوم الحديث الذي ينص علىٰ مكان وضع يدي المصلي عند سجوده.

وعلى المصلي أن يضع سُترة أمامه، حتىٰ ينتبه المار فيحذر المرور أمامه لقول النبي ﷺ: **(إذا صلَّىٰ أحدكم إلىٰ شيء يستره من الناس، فإذا أراد أحدٌ أن يجتاز بين يديه، فلْيدفع في نحره، فإن أبىٰ فليقاتله، فإنَّما هو شيطان)** «متفق عليه»

وهٰذا الحديث الصحيح يحذر المرور بين يدي المصلي ويشمل المسجد الحرام ومسجد الرسول لعمومه، ولأن الرسول ﷺ قال هذا في مكة أو المدينة.

والدليل علىٰ ذٰلك ما يلي :

١ـ ذكر البخاري في (١/ ٥٨٢) من فتح الباري :

(باب يرُدُ المصلي مَن مَرَّ بين يديه) :

وردَّ ابن عمر المارَّ بين يديه في التشهد وفي الكعبة وقال :

(إن أبىٰ إلاَّ أن تقاتله فقاتله) .

قال الحافظ في الفتح : وتخصيص الكعبة بالذكر لئلا يُتخيَّل أنَّه يُغتفر فيها المرور لكونها محل المزاحمة، وقد وصل الأثر المذكور : (وهو رُد ابن عمر للمار) بذكر الكعبة فيه أبونعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له .

٢ـ وجاء في البخاري **(باب السترة بمكة وغيرها) :**

عن أبي جحيفة قال : **خرج رسول الله بالهاجرة فصلَّىٰ بالبطحاء (بمكة) الظهر والعصر ركعتين ونصبَ بين يديه عنَزه (عصا) .**

الخلاصة : إنَّ المرور في مكان سجود المصلي حرام، فيه إثم ووعيد إذا وضع أمامه سترة، سواء كان في الحرم، أو في غيره، لماتقدم من الأحاديث الصحيحة، وقد يجوز للمضطر عند الزحام الشديد .

قراءة الرسول وصلاته

١ـ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ «سورة المزمل»

٢ـ (كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام) «صحيح، رواه ابن سعد».

٣ـ كان النبي ﷺ : يُقطِّع قراءته آية آية : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (ثم يقف) : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ (ثم يقف) «صحيح، رواه أحمد»

٤ـ كان النبي ﷺ يقول : (زيِّنُوا القرآن بأصواتكم، فإنَّ الصوت الحسن، يزيد القرآن حُسناً) «صحيح، رواه أبوداود»

٥ـ (كان يمدُّ صوته بالقرآن مدًّا) «صحيح، رواه أحمد»

٦ـ (كان يقوم إذا سمع الصارخ) (الديك) «متفق عليه»

٧ـ (كان يُصلي في نعليه) (أحيانًا) «متفق عليه»

٨ـ كان يعقد التسبيح (بيمينه) «صحيح، رواه الترمذي وأبوداود»

٩ـ (كان إذا حزَبهُ أمرٌ صلَّىٰ) [حزبه : كربه] «حسن رواه أحمد»

١٠ـ (كان إذاجلس في الصلاة وضع يديه علىٰ ركبتيه، ورفع أصبعه اليمنىٰ التي تلي الإبهام فدعا بها) «رواه مسلم»

١١ـ (كان يُحرك أصبعه اليمنىٰ يدعو بها) «صحيح، رواه النسائي»
[السبابة : عند الجلوس في الصلاة]

١٢ـ (كان يضع يده اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ علىٰ صدره) (في الصلاة)
(ذكره النووي في شرح مسلم، وضعف حديث وضع اليد تحت السرة).

تمسُّك المجتهدين بالحديث

الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وجزاهم الله عنَّا كل خير، اجتهد كل واحد منهم بحسب ما وصل إليه من الأحاديث، وقد اختلفوا في كثير من الأمور لاطلاع أحدهم علىٰ أحاديث لم يطلع عليها غيره، لأنَّ الأحاديث لم تكن منتشرة، وكان حفاظ الحديث قد تفرقوا في الحجاز والشام والعراق، ومصر، وغيرها من البلاد الإسلامية، في عصر كانت المواصلات فيه صعبة وشاقة، لذلك نرىٰ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ترك مذهبه القديم في العراق حينما ذهب إلىٰ مصر، واطَّلع علىٰ أحاديث جديدة.

وحينما نرىٰ الشافعي يرىٰ نقض الوضوء بلمس المرأة، فإنَّ أبا حنيفة لا يرىٰ نقضه، عندئذ وجب الرجوع إلىٰ الكتاب والسنة الصحيحة:

لقول الله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ «النساء»

لأنَّ الحق لا يمكن أن يتعدد، فيكون اللمس ناقضًا وغير ناقض، ونحن لم نؤمر إلاَّ باتباع القرآن المنزل من عندالله، وقد شرحه لنا رسول الله ﷺ بأحاديثه الصحيحة لقول الله تعالىٰ:

﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ «النحل»

فلا يجوز لمسلم سمع حديثًا صحيحًا أن يرده، لأنَّه مخالف لمذهبه، فقد أجمع الأئمة علىٰ الأخذ بالحديث الصحيح، وترك كل قول يخالفه.

أقوال الأئمة في الحديث

هٰذه بعض أقوال الأئمة - يرحمهم الله- ترفع الملام عنهم وتبين الحق لأتباعهم:

الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - وكل الناس عِيال علىٰ فقهه يقول:

١- لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه.

٢- حرام علىٰ من لم يعرف دليلي أن يُفتي بكلامي، فإننا بَشرٌ نقول القول اليوم، ونرجع عنه غدًا.

٣- إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله، وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي.

٤- يقول ابن عابدين في كتابه: إذا صح الحديث وكان علىٰ خلاف المذهب، عُمل بالحديث، ويكون ذٰلك مذهبه، ولا يخرج مُقلده عن كونه حنفيًابالعمل به، فقد صح عن أبي حنيفة أنَّه قال: «**إذا صح الحديث فهو مذهبي**».

الإمام مالك - رحمه الله - إمام المدينة المنورة يقول:

١- إنَّما أنا بشرٌ أخطىء وأُصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.

٢- ليس أحدٌ بعد النبي ﷺ إلاَّ ويؤخذ من قوله ويُترَكُ إلاَّ النبي ﷺ.

الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ وهو من آل البيت يقول :

١ـ ما مِنْ أَحدٍ إلاَّ وتذهبُ عليه سُنة من سنن رسول الله ﷺ وتغيب عنه ، فمهما قلتُ من قول ، أو أصَّلتُ من أصل ورَدَ فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت :

(فالقول ما قالَه رسول الله وهو قولي) .

٢ـ أجمع المسلمون علىٰ أنَّه من استبان له سُنَّة عن رسول الله ﷺ ، لم يحل لأحد أن يدَعها لقول أحد .

٣ـ إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ ، فقولوا بقول رسول الله ، وهوقولي .

٤ـ إذا صح الحديث فهو مذهبي .

٥ـ قال الإمام الشافعي يخاطب الإمام أحمد بن حنبل :
أنتم أعلم بالحديث والرجال مني ، فإذا كان الحديث صحيحًا فأعلموني به حتىٰ أذهب إليه .

٦ـ كُل مسألة صحَّ فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عندأهل النقل بخلاف ما قلت : فأنا راجع عنه في حياتي وبعد موتي .

الإمام أحمد بن حنبل وهوإمام أهل السنة والجماعة يقول :

١ـ لا تقلدني ، ولا تقلد مالكًا ، ولا الشافعي ، ولا الأوزاعي ، ولا الثوري ، وخُذ من حيث أخذوا [لمن فهم وعلم] .

٢ـ من ردَّ حديث رسول الله ﷺ ، فهو علىٰ شفا هلَكة .

أهمية الزكاة

الزكاة حق واجب في مال بشروط لطائفة مُعينة، وفي وقت معلوم.

والزكاة هي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهي قرينة الصلاة في مواضع كثيرة من كتاب الله ـ عزَّ وجل ـ .

وقد أجمع المسلمون علىٰ فرضيتها إجماعًا قطعيًا، فمن أنكر وجوبها مع علمه بها فهو كافر خارج عن مِلَّة الإسلام، ومَن بخل بها أو انتقص منها شيئًا فهو من الظالمين المتعرضين للعقوبة والنكال، ومن أدلة ذٰلك قول تعالىٰ:

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ «سورة البقرة»

وقال الله تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ «سورة البينة»

وفي الصحيحين عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ﷺ: (**بُني الإسلام علىٰ خمس**)، فذكر منها إيتاء الزكاة.

ولما أرسل النبي ﷺ معاذًا إلىٰ اليمن قال له:

(فإن أطاعوا لك فأخبرهم أنَّ الله قد افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ علىٰ فقرائهم) «رواه البخاري»

حكمة تشريع الزكاة

١ـ تزكية نفس المؤمن من أضرار الذنوب والآثام وآثارهما السيئة علىٰ القلوب، وتطهير روحه من رذيلة البخل والشُّح وما يترتب عليهما من آثار سيئة، قال الله تعالىٰ:
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ «سورة التوبة ١٠٣»

٢ـ كفاية الفقير المسلم وسدُّ حاجته ومواساته وإكرامه عن السؤال.

٣ـ التخفيف مِن همٍّ المدِين المسلم بسَداد دَينه وقضاء ما وجب عليه من ديون الغرماء.

٤ـ جمع القلوب المشتَّتة علىٰ الإيمان والإسلام والانتقال بها من الشكوك والاضطرابات إلىٰ الإيمان الراسخ واليقين التام.

٥ـ تجهيز المقاتلين في سبيل الله، وإعداد العُدد والعَتاد الحربي لنشر الإسلام، ودَحر الكفر والفساد، ورفع راية العدل بين الناس حتىٰ لا تكون فتنة ويكون الدِّين كله لله.

٦ـ مساعدة المسلم المسافِر إذا انقطع في طريقه ولم يجد ما يكفيه مُؤنة سفره، فيعطى مِن الزكاة ما يَسُد حاجته حتىٰ يعود لداره.

٧ـ تطهير المال وتنميته والمحافظة عليه، ووقايته من الآفات ببركة طاعة الله وتعظيم أمره والإحسان إلىٰ خَلقه.

ما تجب فيه الزكاة

تجب الزكاة في أربعة أشياء:

١ـ **الخارج من الأرض**، من الحبوب والثمار لقول الله تعالىٰ:
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ «سورة البقرة، ٢٦٧»

وقول الله تعالىٰ: ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ﴾ «الأنعام»

وأعظم حقوق المال الزكاة:

قال النبي ﷺ: **(فيما سقت السماء والعيون أو كان عُثريًا العُشر وفيما سُقي بالنضح نصف العُشر)** «رواه البخاري»

[العُثري: هو من النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر] «ذكرها ابن الأثير»

٢ـ **الأثمان كالذهب، والفضة، والأوراق النقدية** لقول الله تعالىٰ:
﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ «التوبة، ٣٤»

قال النبيّ ﷺ: **(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يُؤدِّي منها حقها إلاَّ إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار فأُحمِي عليها**

في نار جهنَّم فيُكوىٰ بها جَنبه وجَبينه وظهره كلَّما بردت أُعيدت له في يوم كان مِقداره خمسين ألف سنة، حتىٰ يُقضىٰ بين العباد) «مسلم»

والمراد بحقها الزكاة، لأنَّه ورد في رواية أُخرىٰ:

(ما مِن صاحب كَنز لا يؤدِّي زكاته) «رواه مسلم»

٣ـ **عروض التجارة**: وهي كل ما أُعدَّ للتكسب والتجارة من عقار وحيوان وطعام وشراب، وسيارات وغيرها من أصناف المال، فيقوِّمها صاحبها بما تساوي عند رأس الحول، ويُخرج رُبع عشر قيمتها سواء كانت قيمتها بقدر ثمنها الذي اشتراها به أم أقل أم أكثر، ويجب علىٰ أصحاب المحلات التجارية، كأهل البقالات والسيارات وقطع الغيار أن يُحصوا ما في محلاتهم من البضائع إحصاءً دقيقًا، ويُخرجوا زكاتها، فإن شقَّ عليهم ذٰلك احتاطوا وأخرجوا ما يكون به براءة ذممهم.

٤ـ **بهيمة الأنعام**: وهي الإبل، والبقر، والغنم من ضأن أو ماعز، بشرط أن تكون سائمة وأُعدَّتْ للدرِّ والنسل، وبلغت نصابًا، والسائمة: هي التي ترعىٰ العشب كل السنة أو أكثرها، فإن لم تكن سائمة فلا زكاة فيها إلاَّ أن تكون للتجارة، وإن أُعدت للتكسب بالبيع والشراء فيها فهي عروض تجارة تُزكَّىٰ زكاة العروض، سواء كانت سائمة أو معلوفة إذا بلغت نصاب التجارة بنفسها أو بضمها إلىٰ تجارته.

مقادير أنصبة الزكاة

١ـ **الحبوب والثمار**:

النصاب: خمسة أوسق وتساوي ٦١٢ كيلو غرامًا بالبُرِّ الجيد

مقدار الواجب فيه: العُشر فيما سقت السماء أو العيون، ونصف العُشر فيما سُقي بكُلفة.

٢ـ **النقدي أو الأثمان**:

أ ـ **الذهب**: عشرون دينارًا وتساوي ٨٥ غرامًا وفيه ربع العشر (أي ٥ , ٢٪).

ب ـ **الفضة**: خمس أواق، وتساوي ٥٩٥ غرامًا، وفيها ربع العشر (٥ , ٢ لكل مئة).

جـ ـ **الأوراق النقدية**: ما يعادل قيمة أحد النصابين الذهب أو الفضة، وفيها ربع العشر (٥ , ٢ لكل مئة).

٣ـ **عروض التجارة**: تقدر قيمتها بنصاب الذهب والفضة ويخرج ربع عشرها (٥ , ٢ لكل مئة).

٤ـ **بهيمة الأنعام**:

أ ـ الإبل: أقلُّ النصاب فيها خمسٌ، وفيها شاة.

ب ـ البقر: أقل النصاب ثلاثون، وفيها تبيع [ماله ستة أشهر].

جـ ـ الغنم: أقل النصاب أربعون، وفيها شاة.

ومحل تفصيل ذلك كتب الحديث والفقه فلتراجَع لمن يريد.

شروط وجوب الزكاة

١ـ الإسلام:

فلا تجب علىٰ كافر أو مُرتد.

٢ـ الملك التام:

للمال المزكَّىٰ، بحيث يكون في يده وتحت تصرفه أو قادر علىٰ تحصيله.

٣ـ بلوغ النصاب:

أي أن يبلغ المال النصاب الذي حدده الشارع، وهو يختلف باختلاف الأموال كما سبق، وهو تقريبيٌّ في الأثمان ومحدد في غيرها.

٤ـ مُضيُّ الحول:

وهو مُضي السنة من يوم ملك النصاب، إلاَّ في الخارج من الأرض، فزكاته عند استوائه، وإلاَّ نِتاج السائمة وربح التجارة فحولهما حول أصلهما من حين كمل نصابًا.

٥ـ الحرية:

فلا تجب الزكاة علىٰ عبد، لأنَّه لا يملك بل هو وما تحت يده إلىٰ بدء العمل بذٰلك ملك لسيده.

مصارف الزكاة

الأصل في مصارف الزكاة قول الله تبارك وتعالىٰ :
﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ «التوبة»
[والمراد بالصدقات في الآية الزكاة المفروضة] .
وقد بيَّن الله سبحانه ثمانية أصناف ، كل منهم يستحق الزكاة وهم :

١ـ **الفقير** : هو المحتاج الذي لايملك إلاَّ نصف حاجته أو أقل وهو أشد حاجة من المسكين .

٢ـ **المسكين** : وهو المحتاج لـٰكنَّه أحسن حالاً من الفقير ، كمن حاجته عشر ، وعنده سبعة أو ثمانية ، وكون الفقير أشد حاجة من المسكين دلَّ عليه قول الله تعالىٰ :
﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ «الكهف»
فوصفهم بأنَّهم مساكين رغم امتلاكهم للسفينة .

ويُعطى الفقير والمسكين من الزكاة كفاية سنة، لأنَّ وجوب الزكاة يتكرر كل سنة، فينبغي أن يأخذ ما يكفيه لمثلها.
والكفاية المعتبرة: هي أن يكون المطعم والملبس والمسكن وسائر ما لابُدَّ منه علىٰ مايليق بحاله بغير إسراف ولا إقتار لنفس الشخص، ولمن تلزمه مُؤنته، وهو يختلف باختلاف الأزمان والأمكنة والأشخاص، فما كان هنا كفاية لرجل لا يكون كفاية له هناك، وكذا ما يكون كفاية منذ سنوات لا يكون كفاية ليوم، وكذٰلك ما يكون كفاية لهـٰذا قد لا يكون كفاية لذاك لكثرة عيال ونفقة ونحو ذٰلك.

وأفتىٰ أهل العلم بأنَّه من تمام الكفاية أيضًا علاج المرضىٰ، وتزويج الأعزب، وكتب العلم المحتاج إليها.
ويُشترط في آخذها من الفقراء والمساكين أن يكون مسلمًا وأن لا يكون من بني هاشم ومواليهم وألاَّ يكون ممن تلزم المزكي نفقته كالوالدين والأولاد والزوجات، وأن لا يَكون لقوي مكتسب: لقوله ﷺ: **(لا حَظَّ فيها لِغني ولا لِقَوِيٍّ مُكتسب)**.

«رواه أحمد وأبوداود والنسائي وصححه محقق جامع الأصول»

٣ـ العاملين عليها :

وهم الذين يوليهم الإمام أو نائبه عملاً من أعمال الزكاة من جمع أوحفظ أو تفريق كالسعاة الذين يجمعونها والخزنة والكتاب، والحاسبين والحراس والقائمين علىٰ نقلها وتوزيعها ونحو ذٰلك .

ويعطي العامل علىٰ الزكاة قدر عمالته وأجر مثله، حتىٰ لو كان غنيًا ما دام مسلمًا بالغًا عاقلاً أمينًا كافيًا لعمله، و لاتصرف الزكاة له إن كان من بني هاشم، لما رواه مسلم من حديث المطلب بن ربيعة مرفوعًا : (**إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد**) .

٤ـ المؤلَّفة قلوبهم :

وهم السادة المطاعون في عشائرهم ممن يرجىٰ إسلامه، أو قوَّة إيمانه أو إسلام نظيره، أو الدفع عن المسلمين أو كفِّ شره .

وسهمهم باقٍ لم ينسخ، وأنَّهم يُعطَون من الزكاة ما يحصل به تأليفهم علىٰ الإسلام ونصرته و الدفاع عنه، ويعطىٰ هـٰذا السهم للكافر الذي يرجى إسلامه، لأنَّ النبيَّ ﷺ أعطىٰ صفوان بن أُميَّة من غنائم حُنين . «رواه مسلم»

ويُعطىٰ كذٰلك للمسلم، فقد أعطىٰ النبي ﷺ أباسفيان بن حرب، وأعطىٰ كذٰلك الأقرع بن حابس، وعُيينة بن حصن لكل واحد منهم مائة من الإبل . «رواه مسلم»

٥ـ وفي الرقاب :

يشمل عتق العبيد ومساعدة المكاتبين وفك الأسرىٰ من أسر العدو ويدخل فيها، لأنَّه أشبه ما يدفعه إلىٰ الغارم لفك رقبته من الدَّين بل وأولىٰ، لأنَّه يخاف عليه القتل أو الردة .

٦ـ والغارمون :

وهم الذين تحمَّلوا الدُّيون وتعيَّن عليهم أداؤها .

لقد أصابت فلانًا فاقة، فحلَّت له المسألة حتىٰ يُصيب قِوامًا من عيش، أو قال: سِدادًا من عيش، فما سِواهن من المسألة، ياقبيصة سُحتًا يأكلها صاحبها سُحتًا) «رواه ومسلم»

ويجوز قضاء دين الميت من الزكاة لأنَّ الغارم لا يُشترط تمليكُه، وعلىٰ هـٰذا يجوز الوفاء عنه، لأنَّ الله جعل الزكاة فيهم، ولم يجعلها لهم.

٧ـ وفي سبيل الله:

أي المتطوعين الذين لا يتقاضون راتبًا من الحكومة، ويدخل في هـٰذا الفقير والغني، والمرابط علىٰ الثغور كالغزو، ولا يدخل فيها المصالح الخيرية، وإلاَّ لما كان لذكر باقي الأصناف في الآية فائدة إذِ الكل داخل في المصالح الخيرية.

ويدخل في سبيل الله مفهوم الجهاد الواسع: بمعنىٰ أن يدخل فيه التعبئة الشاملة الفكرية، وصدُّ هجمات المغرِضين، ودرء شبهاتِ المنحرفين، والمذاهب الهدامة، ونحو نشر الكتاب الإسلامي المفيد، وتفريغ أمَناء مخلصين للعمل في مقاومة التبشير والإلحاد، ونحو ذلك لحديث:

(جاهدوا المشركين بِأَمْوَالِكُم وأنفُسِكم وألسِنَتكم)

«رواه أبوداود بإسناد صحيح»

٨ ـ وابن السبيل :

وهو المسافر الذي يجتاز من بلد إلىٰ بلد فيُعطىٰ ما يرجع به إلىٰ بلده بشرط أن يكون محتاجًا إلىٰ ما يوصله إلىٰ بلده وأن يكون سفره في غير معصية، بأن يكون واجبًا أو مستحبًا أو مباحًا، ويشترط أن لا يجد مَن يُقرضه في ذٰلك، ويعطىٰ ابن السبيل وإن طال مقامه إذا كان مقيمًا لحاجة يتوقع إنجازها .

ولا يجب استيعاب الأصناف الثمانية في الصرف إليها . . ولـٰكنه مستحب بحسب الحاجة والمصلحة، وبحسب ما يراه الإمام أو نائبه أو المزكي .



من فوائد الزكاة

١ـ امتثال أمر الله ورسوله، وتقديم ما يحبه الله ورسوله على ما تحبه النفس من المال.

٢ـ مضاعفة ثواب العمل:
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ «البقرة، ٢٦١»

٣ـ الصدقة برهان على الإيمان وعلامة دالة عليه كما في الحديث:
(والصدقة بُرهان) «رواه مسلم».

٤ـ الطهارة من دنس الذنوب والأخلاق الرذيلة:
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ «التوبة، ١٠٣»

٥ـ نماء المال وبركته وحفظه، وعدم نقصه لما في الحديث:
«ما نقصت صدقة مِن مال» «رواه مسلم»
قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ «سبأ»

٦ـ المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاَّ ظله:
(ورجل تصَدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينه) «متفق عليه»

٧ـ سبب لرحمة الله: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ «الأعراف، ١٥٦».

الوعيد لمانع الزكاة

١ـ قال الله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥)﴾ «التوبة»

٢ـ وقال الرسول ﷺ: (ما مِن صاحب كنز لا يؤَدِّي زكاته إلاَّ أُحمي عليه في نارجهنَّم فيُجعل صفائح فيكوىٰ بها جنباه وجبينه حتىٰ يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يُرىٰ سبيله إما إلىٰ الجنة وإما إلىٰ النار) «رواه مسلم»

٣ـ ورَوىٰ البخاري أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

(مَنْ آتَاهُ الله مَالاً فَلَمْ يُؤد زكَاتهُ مُثِّل لهُ يومَ القيامَة شُجاعًا أقْرَع له زَبيبتَان يُطوقه يومَ القِيامَةِ، ثُمَّ تلا:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ «آل عمران، ١٨٠»

٤ـ وقال ﷺ: (ما مِنْ صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلاَّ جَاءت يَوم القيامة أَعظم مَا كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما نفدت أُخراها عادت عليه أُولاهَا حتىٰ يُقضىٰ بين الناس) «رواه مسلم»

تنبيهات في الزكاة

١ـ يصح دفع الزكاة لأحد الأصناف الثمانية ولا يجب توزيعها عليهم كلهم حال وجودهم.

٢ـ يجوز إعطاء الغارم ما يُسدِّد كل دينه أو بعضه.

٣ـ لا تُعطىٰ الزكاة لكافر أو مُرتد، ولا تارك الصلاة ولاسيما إذا كان جاحداً، إلاَّ إذا اشترطنا ـ عليه الصلاة ـ فيعطى تشجيعًا له.

٤ـ لا يجوز إعطاء الزكاة لغني لقولهﷺ:

(لا حظَّ فيها لغني ولا لِقوِي مكتسِب) «رواه أبوداود وإسناده صحيح».

٥ـ لايصح إعطاء الزكاة لمن تجب النفقة عليهم، كالوالدين والولد والزوجة إلاَّ إذا كان عليهم دين.

٦ـ يجوز للمرأة أن تعطي زكاتها لزوجها إذا كان فقيرًا لقصة إعطاء امرأة عبدالله بن مسعود الصدقة لزوجها عبد الله، وإقرار النبي ﷺ علىٰ ذٰلك.

٧ـ لا تنقل الزكاة من بلد إلىٰ آخر إلاَّ لضرورة تستدعي ذٰلك، كمجاعة، أو عدم وجود فقير في بلد المال، أو إمداد المجاهدين، أو ينقلها الإمام للمصلحة العامة.

٨ ـ من استفاد مالاً في غير بلده ووجبت عليه الزكاة أخرج الزكاة في بلد المال ولا ينقلها لبلده إلاَّ لضرورة تستدعي ذٰلك كما سبق.

٩ـ يجوز إعطاء الفقير من الزكاة ما يكفيه لعدة أشهر أو لسنة كاملة.

١٠ـ تجب الزكاة في الذهب والفضة سواء كانت نقودًا أو سبائك أو حليًا يُلْبس أو يُعار أو غير ذٰلك لعموم الأدلة علىٰ وجوب الزكاة فيها بدون تفصيل، ومن أهل العلم من قال: إنَّ الحُلي الذي أُعدَّ للبس والإعارة لا زكاة فيه، والأوَّل أرجح أدلة والأخذ به أحوط.

١١ـ لا زكاة فيما أعده الإنسان لحاجته من طعام وشراب، وفرش ومسكن، وحيوانات وسيارة ولباس، ودليل ذٰلك كله قوله ﷺ:

(ليس علىٰ المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) «متفق عليه»

ويستثنىٰ من ذٰلك حلي الذهب والفضة علىٰ ما سبق.

١٢ـ ما أُعِد للأُجرةِ من عقارات وسيارات ونحوها، فزكاتها في أُجرتها إذا كانت نقودًا وحال عليها الحول، وبلغت قيمتها نصابًا بنفسها أو بضمها إلىٰ ما عنده من جنسها.

«بحث الزكاة هٰذا مأخوذ من رسالة (بتصرف يسير) بقلم عبدالله بن صالح قصير».

* * *

فضائل رمضان والصيام

١ـ قال رسول الله ﷺ: (**إذا دخل رمضان فُتحت أبوابُ السماء، وغُلِّقتْ أبوابُ جهنَّم، وسُلْسِلتْ الشياطين**).

وفي رواية: (**إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة**) «البخاري»

وفي رواية أخرىٰ (**فُتحت أبوابُ الرحمة**) «مسلم»

٢ـ وقال ﷺ: (**كُلُّ عَمَل ابن آدم يُضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعف قالَ الله عزَّوجَّل: إلاَّ الصوْم فإنَّه لي وأنا أجزي به، يدَع شَهوته وطعامه من أجلي، لِلْصَائِم فَرحَتَانِ: فَرحَةٌ عند فِطرِهِ، وَفرحَةٌ عِند لِقاء رَبِّه، ولَخلوف فَم الصائم أطيب عندالله مِن ريح المِسك**) [والخلوف: تغير رائحةَ الفم] «متفق عليه»

٣ـ وقال ﷺ: (**من لم يَدَع قول الزور والعملَ بِه، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**) [يدَع: يترك] «رواه البخاري»

٤ـ وقال ﷺ: (**إذا أفطر أحدكم فليفطر علىٰ تمرٍ فإنَّه بركة، فإن لم يجد تمرًا فالماء فإنَّه طَهور**) «أخرجه الترمذي وقال محقق جامع الأصول، إسناده صحيح»

٥ـ كان رسول الله ﷺ: إذا أفطر قال: (**ذهب الظمأ وابتلَّت العُروق، وثبتَ الأجر إن شاء الله**) «رواه أبوداود وحسَّنه محقق جامع الأصول والألباني في المشكاة»

٦ـ وقال النبي ﷺ: (**لايزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر**) «متفق عليه»

٧ـ وقال رسول الله ﷺ: (**تسَحروا فإنَّ في السحور بركة**) «متفق عليه»

آيات الصيام

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

١ـ فرض الله الصيام علىٰ المؤمنين كما فرضه علىٰ الذين من قبلهم لِما فيه من الفوائد الدنيوية ثم الأُخروية .

٢ـ الحصول علىٰ مرتبة تقوىٰ الله عزَّوجل في الصيام .

٣ـ الصيام أيامه معدودة لا تزيد عن ثلاثين يومًا .

٤ـ المريض ، والمسافر ، يباح لهما الفِطر في رمضان وعليهما القضاء .

٥ـ فضل شهر رمضان وفضل القرآن الذي أنزله الله فيه ، وبما أنَّ الإنزال يكون من الأعلىٰ للأسفل ، فيكون هـٰذا الإنزال دالاً علىٰ علو الله علىٰ عرشه كما صرحت به الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة .

صيام رمضان وحكمه

١ـ تعريفه: هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات بنية العبادة لله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

٢ـ حكمه: الصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه مُقيم، ويجب على المرأة إن طهرت من الحيض والنفاس.

٣ـ يثبت رمضان برؤية هلاله، أو إتمام شعبان ثلاثين يومًا:

قال رسول الله ﷺ:

(صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدَّة شعبان ثلاثين يومًا) «متفق عليه».

٤ـ حكم النية: تجب النيَّة في صوم رمضان، ويكفي الصائم أن ينوي الصوم في قلبه، ولا دليل على التلفظ بها في الصوم والصلاة، ومن تسحَّر قبل الفجر فقد نوى، ومن كفَّ عن الأكل والشرب والمفطرات أثناء النهار مخلصاً لله، فقد نوى وإن لم يتسحَّر. «انظر: فقه السنة»

من فوائد الصيام

اعلم يا أخي المسلم أنَّ الله فرض علينا الصوم عبادة له.

وللصيام فوائد عديدة:

١ـ قال الله تعالىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ «البقرة: ١٨٣»

[لتحصلوا علىٰ مرتبة تقوىٰ الله في الصيام]

٢ـ وقال رسول الله ﷺ: **(الصيام جُنَّة)** «متفق عليه»

[جُنَّة: مانع من الرَّفث والآثام، وأيضًا من النار].

٣ـ وقال ﷺ: **(من فَطَّر صائمًا كان له مثلُ أجره غيرَ أنَّه لاَ يَنْقُصُ مِن أجر الصائم شيء)** «صحيح رواه الترمذي»

٤ـ وقال ﷺ: **(عُمرة في رمضان تعدِل حَجة)** «متفق عليه»

٥ـ اِستفد من الصوم في ترك التدخين المسَبب للسرطان والقرحة، وحاول أن تتركه مساءً كما تركته صباحًا.

٦ـ الصوم يريح جهاز الهضم والمعدة من عناء عملهما المتواصل، ويذيب الفضلات، ويقوي الجسم، وهو مفيد أيضًا لأمراض كثيرة، ويريح الصيام المدخنين من تعاطي الدخان المحرَّم شرعًا ويساعدهم علىٰ تركه.

٧ـ الصوم تهذيب للنفس ، وتعويد لها علىٰ الخير والنظام والطاعة والصبر ، والإخلاص ، وقوة الإرادة .

٨ـ يَشعر الصائم بالمساواة بين إخوانه الصائمين ، فيصوم معهم ويفطر معهم ، ويحس بوحدة إسلامية عامة .

٩ـ يُحِس الصَّائم بالجوع فيواسي إخوانه الجائعين والمحتاجين ، ويتصدق علىٰ الفقراء والمساكين .

١٠ـ إذا امتنع الصائم عن الحلال طمعًا في مرضاة الله تعالىٰ فبالأولىٰ أن تنقاد نفسه للامتناع عن الحرام .

١١ـ الأمانة ومراقبة الله : فحين يترك الصائم المفطرات وهو يعلم أنَّ الله تعالىٰ يراقبه فيتعود الأمانة في تعامله مع الناس ، وخشية الله تعالىٰ في السِر والعَلن .



الأيام التي يحرم صومها

١ـ يوما العيدين : عيد الفطر ، وعيد الأضحىٰ :

لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

(إنَّ هـٰذين يومان نهىٰ رسول الله ﷺ عن صيامهما : يوم فطركم من صيامكم ، والآخر يوم تأكلون فيه من نُسُكِكُمْ) «رواه مسلم»

[أيام نُسُكِكُمْ : أي : عيد الأضحىٰ] «رواه مسلم» .

٢ـأيام الحيض والنفاس لقول النبي ﷺ في حق المرأة :

(أليست إذاحاضت لم تُصَل ولم تَصُم ، فذلك مِن نقصان دينها)

«رواه البخاري»

٤ـمواصلة صوم يومين متتاليين فأكثر قصدًا بلا إفطار :

ويُسمىٰ الوصال : لقول النبي ﷺ :

(إيَّاكم والوصال) «متفق عليه» .

وقوله ﷺ : **(لا تواصلوا فأيُّكم أراد أن يواصل فليواصِل حتىٰ السحَر)**

«رواه البخاري» .

٥ـصوم يوم الشك : وهو يوم الثلاثين من شهر شعبان : لقوله ﷺ :

(لا تقدِّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلاَّ رجلٌ كان يصوم صومًا فليَصُمْه) «رواه مسلم» .

الأيام التي يكره صومها

١ـ صوم يوم عرفة للحاج الواقف بها :
أرسلت أم الفضل إلىٰ رسول الله ﷺ بقدح لبَن وهو واقف علىٰ بعيره في عرفة فشربه «رواه مسلم»

٢ـ يوم الجمعة منفردًا لقوله ﷺ :
(لاتصوموا يوم الجمعةِ إلاَّ وقبله يومٌ أوبعده يوم) «صحيح رواه أحمد»

٣ـ يوم السبت منفردًا لقول النبي ﷺ :
(لا تصوموا يوم السبت إلاَّ في فريضة ، وإن لم يجد أحدكم إلاَّ عود كرَم أو لِحاءَ شجرة ، فليفطر عليه) «صحيح رواه أحمد وغيره»

٤ـ صوم الدهر وهو السنة كلها بلا فطر ، لقوله ﷺ :
(لا صام من صَامَ الأبد) «صحيح رواه النسائي»

٥ـ صوم المرأة وزوجها حاضر إلاَّ بإذنه ، لقوله ﷺ :
(لا تَصُم المرأة وبعلُها شاهد إلاَّ بإذنه غير رمضان) «متفق عليه» .

٦ـ أيام التشريق الثلاثة ، وهي : الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر من شهر ذي الحجة ، فقد قال ﷺ :
(أيام التشريق أيام أكل وشُرب وذِكرِ لله) «رواه مسلم»

الذين يباح لهم الإفطار

١ـ المريض والمسافر، عليهما القضاء، لقول الله تعالىٰ:
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾.

وأما المريض مرضاً لا يُرجىٰ شفاؤه، فعليه الإطعام عن كل يوم مسكينًا [مُدًّا من حنطة].

٢ـ الحائض والنفساء، عليهما القضاء، لقول عائشة:
(كنّا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) «متفق عليه»

٣ـ الشيخ والشيخة الكبيران اللذان لا يطيقان الصوم، عليهما الإطعام عن كل يوم مسكينًا.

٤ـ الحامل والمرضع إذا خافتا علىٰ نفسيهما أو ولديهما فعليهما الإطعام عن كل يوم مسكينًا.

فعن ابن عباس أنَّه رأىٰ أُمَّ ولد له حاملاً أو مُرضعًا فقال:
(أنتِ مِن الذين لا يُطيقونه، عليكِ الجزاء وليس عليكِ القضاء)

«صحيح رواه الدارقطني»

مفسدات الصيام

أ ـ **مايبطله ويوجب القضاء فقط**، وهو:

١ ـ الأكل والشرب والتدخين عمدًا. [وعليه التوبة حالاً]

٢ ـ القيء عمدًا، لقوله ﷺ:

(ومن استقاء فعليه القضاء) «صحيح رواه الحاكم وغيره»

٣ ـ الحيض أو النفاس ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس.

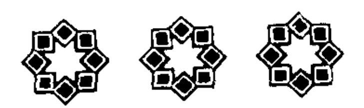
٤ ـ الاستمناء: سواء كان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمّها إليه أو كان باليد، فهذا يُبطل الصوم ويوجب القضاء عند الجمهور.

والاستمناء: تعمد إخراج المني بأي سبب، وإخراجه باليد قد يَضرّ.

ب ـ **ما يبطله ويوجب القضاء والكفارة**، وهو الجماع لا غير.

والكفارة هي: عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا.

[وبعضهم لم يشترط الترتيب في الكفارة]



أمور لا تفسد الصوم

١ـ الأكل والشرب ناسيًا أو مخطئًا أو مكرهًا، فلا قضاء عليه ولا كفارة، لقول النبي ﷺ:

أ ـ (**من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتمَّ صومه، فإنَّما أطعمه الله وسقاه**) «متفق عليه»

ب ـ (**إنَّ الله وضع عن أُمَّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**) [وضع: رفعَ] «صحيح رواه الطبراني».

٢ـ القيء بدون تعمد، لقول الرسول ﷺ:

«**من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء**» «صحيح رواه الحاكم»

٣ـ القبلة للزوجة، للشيخ والشاب إذا لم تؤد للجماع.

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(**كان رسول الله ﷺ يُقبِّل وهو صائم، ويُباشر وهو صائم، وكان أملَكُكُم لإرْبِهِ**) [إربه: عضوه] «متفق عليه»

٤ـ الاحتلام نهارًا أو خروج المني.

٥ـ خروج المني من غير تعمد أو قصد كأن يُفكر فيُنزل.

٦ـ تأخير غُسل الجنابة أو الحيض أو النفاس من الليل إلىٰ بعد طلوع الفجر؛ والواجب تعجيله للصلاة.

٨ـ المضمضة والاستنشاق بغير مبالغة:
لقول رسول الله ﷺ للقيط بن صبرة:
(أسبغ الوضوء، وخلِّل بين الأصابع، وبالغ بالاستنشاق إلاَّ أن تكون صائمًا) «صحيح رواه أهل السنن»
٩ـ استعمال السواك في كل وقت ومثله فرشاة الأسنان والمعجون، بشرط ألا يدخل شيئًا إلىٰ جوفه.
١٠ـ تذوق الطعام بشرط أن لا يدخل شيئًا إلىٰ جوفه.
١١ـ الاكتحال والقطرة في العين والأذن، وإنْ وجدَ طعمها في الحلق.
١٢ـ الحقن غير المغذية بجميع أنواعها، لأنَّها وإن وصلت إلىٰ الجوف فإنَّها تصل من غير المنفذ المعتاد.
١٣ـ بلع الريق والنخامة، وما لا يمكن الاحتراز منه كالغبار والدقيق ونحوهما.
١٤ـ استعمال الدواء الذي لا يدخل إلىٰ الجوف كالمراهم والكحل للعيون والبخاخ لمرضىٰ الربو.
١٥ـ خلع السن أو إنزال الدم من الأنف أو الفم أو أي مكان آخر.
١٦ـ الاغتسال نهارًا للتبرد والعطش والحر وغيره.
١٧ـ التطيُّب في نهار رمضان سواء كان بالبخور أو الدهن أو الطيب.

١٨ـ إذا طلع الفجر والإناء في يده، فلا يَضعه حتىٰ يقضي حاجته لقول النبي ﷺ:

(إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده، فلا يضعه حتىٰ يقضي حاجته) «صحيح رواه أبوداود»

١٩ـ الحجامة: **(لأنَّ النبيَّ ﷺ احتجمَ وهو صائم)** «متفق عليه»

وأما حديث: **(أفطر الحاجم والمَحجوم)** «صحيح رواه أحمد»

فهو منسوخ للحديث الذي قبله، وغير ذلك من الأدلة:

قال ابن حزم: صح حديث: «**أفطر الحاجم والمحجوم**» بلا ريب، لـٰكن وجدنا من حديث أبي سعيد:

(أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم) وإسناده صحيح، فوجب الأخذ به، لأنَّ الرخصة تكون بعد العزيمة، فدلَّ علىٰ نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجمًا أو محجومًا.

«انظر فتح الباري (٤/ ١٧٨)»

❊ ❊ ❊

صيام التطوع وفضله

رغَّب رسول الله ﷺ في صيام الأيام الآتية :

١ ـ صيام ستة أيام من شوال : قال رسول الله ﷺ :

أ ـ **(من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر)**

«رواه مسلم وغيره»

ب ـ **(صيام شهر رمضان بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بعده بشهرين ، فذلك صيام السنة)** «صحيح رواه أحمد» .

وإن تكرار الصوم كل سنة يكون كصيام الدَّهر .

٢ـ صوم يوم عرفة لغير الحاج :

قال النبي ﷺ : **(صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التي قبله والسنة التي بعده)** «رواه مسلم»

٣ ـ صوم يوم عاشوراء ويومًا قبله : قال النبي ﷺ :

أ ـ **(صيام يوم عاشوراءَ أحتسب على الله أن يُكفِّرَ السَّنة التي قبله)**

«رواه مسلم»

ب ـ **(لئن بقيتُ إلى قابل لأصومنَّ التاسع)** «رواه مسلم»

٤ـ **(كان رسول الله ﷺ يصوم أكثر شعبان)** «متفق عليه»

٥ـ وقال ﷺ : **(أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)** «رواه مسلم»

٦ـ صوم يوم الاثنين والخميس :

أ ـ قال النبي ﷺ : **(تُعرَض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأُحب أن يُعرض عملي وأنا صائم)** «صحيح رواه النسائي»

ب ـ وسئل ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال :

(ذاك يومٌ وُلدتُ فيه، وأُنزل عليَّ فيه) «رواه مسلم»

[أي نزل الوحي عليَّ فيه]

وبما أن الإنزال يكون من الأعلى، فيكون هذا دليلا على علو الله وأنه على السماء كما ثبت في تفسير قول الله تعالى :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ «البقرة : ٢٩»

قال مجاهد وأبو العالية من التابعين : [علا وارتفع]

«رواه البخاري»

٧ـ صوم أيام البيض : لقول أحد الصحابة رضي الله عنه :

(أَمَرَنَا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر :

ثلاثة أيام البيض : ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)

«حسن أخرجه النسائي وغيره»

٨ـ صوم يوم وإفطار يوم : قال رسول الله ﷺ :

(أحبُّ الصيام إلىٰ الله صِيامُ داود، وأحبُّ الصلاة إلىٰ الله صلاة داود : كان ينام نصف الليل، ويقوم ثُلثه وينام سُدسَه، وكان يُفْطر يومًا ويصوم يومًا) «متفق عليه»

قيام رمضان

١ـ قال رسول الله ﷺ: **(من قام رمضان إيمانًا واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه)** «متفق عليه»

٢ـ جاء رسولَ الله ﷺ رجلٌ من قضاعة فقال: يارسول الله! أرأيت إن شهدتُ أن لا إلـٰه إلاَّ الله، وأنَّك رسول الله، وصلَّيت الصلوات الخمس، وصمتُ الشهر، وقمتُ رمضان، وآتيتُ الزكاة! فقال النبي ﷺ:
(من مات علىٰ هـٰذا كان من الصدِّقين والشُّهداء).

«صحيح رواه ابن خزيمة»

٣ـ (كان النبي ﷺ: يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة: منها الوتر وركعتا الفجر). «رواه البخاري»

٤ـ (ما كان النبي ﷺ: يزيد في رمضان ولا في غيره علىٰ إحدىٰ عشرة ركعة يصلِّي أربعًا فلا تسَلْ عن حُسْنهنَّ وطولهن، ثم يصلي أربعًا، فلا تسلْ عن حُسنهن وطولهنَّ، ثم يُصلِّي ثلاثًا)

«متفق عليه»

وفي الحديث: **(صلاة الليل مثنى مثنى)** «متفق عليه»

[تجوز صلاة التراويح أول الليل، والأفضل في آخره].

صوم النبي ﷺ

١ـ قال النبي الله ﷺ : (ثلاث من كل شهر، ورمضان إلىٰ رمضان، فهـٰذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة، أحتسب علىٰ الله أن يُكَفِّرَ السَّنة التي قبله، والسَّنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب علىٰ الله أن يكفِّر السنة التي قبله) «رواه مسلم»

[الواقف بعرفة لا يصومه].

[عاشوراء: العاشر من محرم] «رواه مسلم»

٢ـ وقال النبي ﷺ : (لَئن بقيتُ إلىٰ قابلٍ لأصومنَّ التاسع)

[التاسع: من محرم] «رواه مسلم»

٣ـ سُئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين ويوم الخميس؟ قال: (يومان تُعرَضُ فيهما الأعمال علىٰ ربِّ العالمين، فأُحبُّ أن يُعرَضُ عملي وأنا صائم) «رواه النسائي وحسنه المنذري»

٤ـ نهىٰ رسول الله ﷺ : (عن صوم يوم الفِطر والأضحىٰ) «متفق عليه»

٥ـ (ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلاَّ رمضان)

«متفق عليه»

٦ـ (لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان) «رواه البخاري»



فضائل الحج والعمرة

١ـ قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ «سورة آل عمران، ٩٧»

٢ـ وقال الرسول ﷺ: **(العُمرة إلىٰ العُمرة كفَّارةٌ لما بينهما، والحج المَبْرور ليس لهُ جَزاء إلىٰ الجنة)** «متفق عليه»

[الحج المبرور: هو ما كان علىٰ طريقة الرسول، وليس فيه شيء من الإثم والمعصية].

٣ـ وقال النبي ﷺ:

(مَنْ حجَّ فلَم يرفُثْ ولم يفسُقْ رجع مِن ذُنوبه كيوم ولدته أمه)

[لم يرفث: لم يفحش في القول] «متفق عليه»

٤ـ وقال النبي ﷺ: **(خُذُوا عنِّي مناسكَكُم)** «رواه مسلم»

٥ـ **أخي المسلم**: عجل بفريضة الحج عندما يُصبح لديك مالٌ يكفيك ذهابًا وإيابًا، ولا عبرة للمصاريف بعد الحج كالهدايا والحلوىٰ وغيرها، حيث لا يقبل الله بها عذرًا، فبادر إلىٰ الحج قبل أن تمرض، أو تفتقر، أو تموت عاصيًا، لأنَّ الحج ركن من أركان الإسلام.

٦ـ يجب أن يكون مال العمرة والحج حلالاً حتىٰ يقبلها الله.

٧ـ يحرُم سفر المرأة إلىٰ الحج وغيره إلاَّ مع ذي مَحرم لقوله ﷺ:

(ولا تسافر المرأة، إلاَّ معها ذو مَحرَم) «اللفظ للبخاري»

٨ـ صالح خصومك، وأوفِ دَيْنَك، وأوص أهلَك ألا يُسرفوا في الزينة والسيارات والحلوىٰ والذبيحة وغيرها، لقوله تعالىٰ:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ «الأعراف، ٣١»

٩ـ الحج مؤتمر عظيم للمسلمين، ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا علىٰ حلِّ مشاكلهم، وليشهدوا منافع لهم في الدين والدنيا.

١٠ـ والمهم جدًا أن تتغلَّب علىٰ حلِّ مشاكلك بالاستعانة بالله وحده، ودعائه دون سواه لقول الله تعالىٰ:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ «سورة الجن»

١١ـ تجوز العمرة في أي وقت، لكنها في شهر رمضان أفضل، لقول الرسول ﷺ: (عُمرَة في رَمضان تعدِل حَجة) «متفق عليه»

١٢ـ الصلاة في المسجد الحرام خير من مئة ألف صلاة في غيره: لقول النبي ﷺ: (صَلاةٌ فِي مسجدي هـٰذا أفضلُ من ألف صلاة فيمَا سِواهُ من المساجد إلاَّ المسجد الحرام) «صحيح، رواه أحمد»

(١٠٠٠×١٠٠ = ١٠٠,٠٠٠ مئة ألف صلاة).

١٣ـ عليك بحج التمتع، وهو العُمْرة والتحللِ ثم الحج لقوله ﷺ: (يا آلَ مُحمد، مَن حجَّ منكم فليُهلَّ بعُمرة في حَجة)

«رواه ابن حبان وصححه الألباني»

أعمال العمرة

الإحرام، الطواف، السعي، الحلق

١ـ **الإحرام**: اِلبس لباس الإحرام عند الميقات[١] وقل:
(**لبيك اللهمَّ بعمرة**) وارفع صوتك بالتلبية: (**لبيك اللهم لبيك**).

٢ـ **الطواف**: إذا وصلت مكة، فاذهب إلىٰ الحرم، وطف حول الكعبة سبعًا، مبتدئًا بالحجر الأسود قائلاً:
(**بِسْمِ ٱللَّهِ والله أكبر**) وقبِّلْهُ إن استطعت، أو أشِرْ إليه باليمين، وامسح الركن اليماني بيمينك كل مرّة إن استطعت، بلا تقبيل، ولا إشارة، وقل بين الركنين:
﴿ **رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ** ﴿٢٠١﴾ ﴾، ثم صلِّ ركعتين خلف مقام إبراهيم بعد الانتهاء من الطواف، واقرأ سورة(**الكافرون**) في الركعة الأُولىٰ

---

(١) ميقات أهل الشام، الجحفة، (رابغ)، وأهل نجد (قرن المنازل)، وأهل اليمن (يلملم)، وأهل المدينة (ذو الحليفة)، وتسمىٰ (أبيار علي) وهو خطأ.
وأهل العراق (ذات عِرق)، ومَن مرَّ عليها.
(لباس الإحرام هو ما لم يكن مخيطًا للرجال والمرأة تبقى على لباسها).

(والإخلاص) في الركعة الثانية، واشرب من زمزم وصب علىٰ رأسك منها واستلم الحجر إن استطعت.

٣ـ السعي: اِصعد إلىٰ الصفا، فإذا دنوت منه فاقرأ:

﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ «البقرة: ١٥٨»

إبدأ بما بدأ الله به، واستقبل القبلة، ووحد الله وكبِّر، وقل:

(لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، لا إلـٰه إلاَّ الله وحده، أنجز وعدَه، ونصر عبدَه، وهزم الأحزاب وحده) ثلاثًا.

كرره عند الصفا والمروة في كل شوط مع الدعاء.

إمش بين الصفا والمروة مُسرعًا بين الميلين الأخضرين.

(السعي سبع مرات: يُحسب الذهاب مرَّة، والرجوع مرة).

٤ـ احلق شعرك كله، أو قصره، والمرأة تقص من شعرها قليلاً.

٥ـ وبهـٰذا تكون قد أنهيت أعمال العمرة وتحللت من إحرامك.

أعمال الحج[١]

الإحرام، المبيت بمنىٰ، الوقوف بعرفة، المبيت بمزدلفة، الرمي، الذبح، الحلق، الطواف، السعي، المبيت بمنىٰ أيام العيد.

١ـ اِلبس ثياب الإحرام يوم الثامن من ذي الحجة بمكة، وقل: (**لبَّيك اللهم حجة**).

٢ـ اِذْهب إلىٰ منىٰ وبِتْ فيها، وَصَلِّ خمسَ صلوات قصرًا، فتصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين في وقتها.

٣ـ **اِذهب إلىٰ عرفة يوم التاسع بعد الشروق وصلِّ الظهر والعصر قصرًا** جمع تقديم بأذان وإقامتين بدون سُنَّة، وتأكَّد أنَّك في عرفة داخل حدودها مُفطرًا مُلَبِّياً داعيًاالله وحده، لأنَّ الوقوف في عرفة ركن أساسي، ومسجد نمره معظمه ليس من عرفة.

٤ـ **اِنزِل من عرفة بعد الغروب** بهدوء وصلِّ المغرب والعشاء قصرًا جمع تأخير، وبِتْ فيها لتصلي الفجر وتذكرَ الله عند المشعر الحرام، ويُسنُّ للضعفاء بعدم المبيت.

٥ـ **أخرُج من مزدلفة** قبل الشروق إلىٰ (منىٰ) يوم العيد ملبيًا والتقط منها الحصيات، أو من أي مكان آخر، وارمِ الجمرة الكبرىٰ

---

(١) حج التمتع هو الإحرام في أشهر الحج بعمرة، والتحلل منها ثم الإحرام بالحج، في الثامن من ذي الحجة، وهو الأسهل والأفضل، وهو الذي أمر به الرسول ﷺ أصحابه ممن نوىٰ الحج مفردًا أو قارنًا فقال: (فمن كان منكم ليس معه هَدي، فليحلَّ وليجعلها عمرة) «رواه مسلم».

بسبع حصيات صغيرة مُكبرًا مع كل حصاة بعد الشروق ولو إلىٰ الليل، عالمًا بوقوعها في المرمىٰ، فإذا لم تقع فأعدها.

٦ـ **اِذبح ذبيحة** واسلخْها بمنىٰ أو مكة، أيام العيد، وكُلْ وأطعم الفقراء، فإن لم تملك ثمنها فصُمْ ثلاث أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك، والمرأة كالرجل تجب عليها الذبيحة أو الصوم، وهٰذا للمتمتع، والقارن وجوبًا.

٧ـ **اِحلق شعرك كله**، أو قصِّرْه كله، والحلق أفضل، ثم البِسْ ثيابك، ويحل لك كل شيء إلاَّ النساء.

٨ـ **اِرجع إلىٰ مكة** فطُفْ سبعًا واسْعَ بين الصفا والمروة سَبعًا: (ذهابًا مرة ورجوعًا مرة) ويمكن تأخير الطواف إلىٰ آخر أيام العيد، وبعد الطواف والسعي تحل لك زوجتك بعد أن كانت حرامًا.

٩ـ **اِرجع إلىٰ منىٰ أيام العيد**، وبِتْ فيها وجوبًا، وارم الجمرات الثلاث مبتدئًا بالصغرىٰ كل يوم بعد الظهر، ولو إلىٰ الليل، بسبع حصيات لكل جمرة، مُكبرًا عند كل حصاة، ويُسن الوقوف بعد رمي الصغرىٰ والوسطىٰ للدعاء مع رفع اليدين.

ويجوز التوكيل بالرمي عن النساء والمرضىٰ والصغار والضعفاء، ويجوز تأخير الرمي إلىٰ اليوم الثاني والثالث عند الضرورة.

١٠ـ **طواف الوداع واجب**، ويكون السفر بعد الطواف مباشرة، وتجب الذبيحة في تركه أو ترك الرمي أو ترك المبيت بمنىٰ.

وصايا للحاج والمعتمر

١ـ أخلص حجَّك لله قائلاً :

(اللَّهم هـٰذه حجَّة لا رياء فيها ولا سمعة) .

٢ـ رافق أهل الصلاح واخدمهم ، وتحمل أذى جيرانك .

٣ـ اِحذر شرب الدخان ، وشراءه ، فهو حرام يضر الجسم والجار والمال .

٤ـ استعمل السواك عند الصلاة ، وخذ منه هدايا مع زمزم والتمر ، فقد وردت أحاديث صحيحة بفضلها .

٥ـ اِحذر لمسَ النساء ، والنظر إليهن ، واحجُبْ نساءك عن الرجال .

٦ـ لا تتخطَّ رقاب المصلين فتؤذيهم ، واجلس في أقرب مكان .

٧ـ احذر المرور أمام المصلي حتىٰ في الحرمين ، فهو حرام .

(انظر الدليل في أول الكتاب تحت هـٰذا العنوان)

٨ـ تمهَّلْ في صلاتك ، وصلِّ إلىٰ سترة :

(كجدار ، أو ظهر رجل أو محفظة) ويكفي المقتدين سترة إمامهم .

٩ـ تَلطفْ بمن حولك أثناء الطواف والسعي ، والرمي ، وتقبيل الحجر الأسود ، فهو من الرفق المطلوب .

١٠ـ احذر دعاء غير الله من الأموات فهو من الشرك ، الذي يُبطل الحج والعمل قال الله تعالىٰ :

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ «الزمر ، ٦٥»

من آداب المسجد النبوي

١ـ إذا دخلت المسجد فقدم رجلك اليمنىٰ وقل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ والسلام علىٰ رسول الله (**اللَّهمَّ افتحِ لي أبواب رحمتك**).

٢ـ صلِّ ركعتين تحية المسجد، وسلِّم علىٰ الرسول ﷺ قائلاً: السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياأبابكر، السلام عليك ياعمر، ثم استقبل القبلة عند الدعاء، وتذكر قوله ﷺ: (**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**) «صحيح»

٣ـ زيارة مسجد الرسول ﷺ والسلام عليه مستحبة، كل وقت.

٤ـ اِحذر لمسَ أو تقبيل الشباك أو الجدار وغيرهما فهو بدعة.

٥ـ الرُّجوع إلىٰ الوراء عند مغادرة المسجد، بدعة لا دليل عليه.

٦ـ أكثر من الصلاة علىٰ الرسول ﷺ لقوله ﷺ: (**مَن صلَّىٰ عليَّ صلاة واحدة، صلَّىٰ الله عليه بها عشرًا**) «رواه مسلم»

٧ـ تستحب زيارة البقيع وشهداء أُحد، دون المساجد السبعة.

٨ـ السفر إلىٰ المدينة يكون بنية زياة المسجد النبوي، ثم السلام عليه ﷺ بعد الوصول، لأنَّ الصلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد، واذهب إلىٰ قباء لقول النبي ﷺ: (**من تطهَّر في بيته ثم أتىٰ إلىٰ مسجد قباء لا يريد إلاَّ الصلاة كان له أجرُ عُمرة تامة**) «صحيح، رواه أحمد»

الإيمان بالقدر خيره وشره

هـٰذا الركن السادس من أركان الإيمان، ومعناه كما قال الإمام النووي في شرحه لهـٰذا الركن في كتاب «**الأربعين النووية**»:

إنَّ الله سبحانه وتعالىٰ قدَّر الأشياء في القِدم، وعلم سبحانه وتعالىٰ أنَّها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالىٰ، وفي أمكنة معلومة، وهي تقع علىٰ حسب ما قدَّره الله سبحانه وتعالىٰ.

والإيمان بالقدَر علىٰ أنواع:

١ـ **التقدير في العلم**: (وهو الإيمان بأنَّ الله تعالىٰ قد سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم، ومَن هو منهم من أهل الجنة، ومَن هو منهم من أهل النار، وأعدَّ لهم الثواب والعِقاب جزاءً لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنَّه كتب ذٰلك عنده وأحصاه، وأنَّ أعمال العباد تجري علىٰ ما سبق في علمه وكتابه).

«نقلاً من كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص(٢٤)»

٢ـ **التقدير في اللوح المحفوظ**: ذكر ابن كثير في تفسيره نقلاً عن عبدالرحمن بن سلمان قوله:

(ما من شيء قضىٰ الله: القرآن فما قبله وما بعده إلاَّ هو في اللوح المحفوظ). [أي هو في الملأ الأعلىٰ] «٤/٤٩٧»

٣ـ **التقدير في الرحم**: وقد ورد في الحديث:

(. . . ثم يُرسل إليه المَلك فينفخ فيه الروح، ويُؤمر بكتب أربع كلمات:

بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد. . .)

«رواه البخاري ومسلم»

٤ـ **التقدير في المواقيت**: (وهو سوق المقادير إلىٰ المواقيت، والله تعالىٰ خلق الخير والشر، وقدَّر مجيئه إلىٰ العبد في أوقات معلومة). (نقلاً من شرح الأربعين حديث النووي)







فوائد الإيمان بالقدر

١ـ الرضا واليقين والعوض : قال الله تعالىٰ :
﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾ «سورة التغابن»

قال ابن عباس : [بأمر الله ، يعني عن قدَره وقضائه] .
وقول الله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾ «سورة التغابن»

قال ابن كثير في تفسيرها : (أي ومن أصابته مُصيبة فعلم أنَّها بقضاء الله وقدره ، فصبر واحتسب ، واستسلم لقضاء الله هدىٰ الله قلبه ، وعوَّضه عما فاته من الدنيا هُدىً في قلبه ، ويقينًا صادقًا ، وقد يخلف عليه ما كان أُخذ منه ، أو خيرًا منه .

وقال ابن عباس : يهد الله قلبه لليقين ، فيعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه ، وما أخطأه لم يكن لِيُصيبه ، وقال علقمة : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنَّها من عندالله .

٢ـ تكفير الذنوب :

قال النبي ﷺ : **(ما يُصيب المؤمن من وصَب ولا نَصب ، ولا سَقم ، ولا حزنٍ ، حتىٰ الهم يَهُمُّهُ إلاَّ كفَّر الله به سيئاته)**

«متفق عليه ، جامع الأصول (٩/ ٥٧٩)»

٣ـ إعطاء الأجر الكبير :

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم

مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ «سورة البقرة»

٤ـ غنىٰ النفس:

قال النبي ﷺ: (وارضَ بما قَسَمَ الله لك تكن أغنىٰ الناس)

«رواه أحمد والترمذي وحسنه محقق جامع الأصول»

وقال ﷺ: (ليس الغنىٰ عن كثرة العَرَض، ولٰكن الغنىٰ غنى النفس). [العرض: المال] «متفق عليه»

والمشاهد أنَّ كثيرًا ممن يملكون الأموال الطائلة، ولا يرضون بها، فيكونون فقراء النفوس، والذي يملك مالاً قليلاً، وهو راضٍ بما قسمه الله بعد الأخذ بالأسباب، فيكون غنيًا بنفسه.

٥ـ عدم الفرح والحزن: .

قال الله تعالىٰ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾

[نبرأها: نخلقها، تأسو: تحزنوا] «سورة الحديد»

[مختال فخور: متكبر في نفسه فخور علىٰ غيره].

قال ابن كثير: لا تفخروا علىٰ الناس بما أنعم الله عليكم، فإنَّ ذٰلك ليس بسعيكم، وإنَّما هو عن قدر الله ورزقه لكم فلا تتخذوا نِعم الله أشرًا وبطرًا.

وقال عكرمة: ليس أحد إلاَّ وهو ساعة يفرح ويحزن، ولـٰكن اجعلوا الفرح شكرًا والحزن صبرًا. «انظر: ابن كثير (٤/ ٣١٤)»

٦ـ **الشجاعة والإقدام**: إنَّ الذي يؤمن بالقدر يكون شجاعًا لا يهاب إلاَّ الله، لأنَّه يعلم أنَّ الأجل مُقدَّر، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبه، وما أصابه لم يكن لِيُخطئه، وأنَّ النصر مع الصبر، وأنَّ الفرج مع الكرب، وأنَّ مع العسر يُسرًا.

٧ـ عدم الخوف من ضرر البشر:

قال النبي ﷺ: **(واعلم أنَّ الأمَّة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا علىٰ أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفَّت الصحف)** «رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح»

٨ـ عدم الخوف من الموت:

وقد نسب إلىٰ علي ـ رضي الله عنه ـ قوله:

أيَّ يومَيَّ من الموت أَفِر ... يوم لم يُقدَر، أم يوم قُدِرْ

يوم لم يُقدَرُ لا أرهبه ... ومِن المكتوب لا ينجو الحَذِرْ

٩ـ عدم الندم علىٰ مافات:

قال النبي ﷺ: **(المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، اِحرص علىٰ ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل:**

لو أني فعلتُ كذا كان كذا وكذا، ولـٰكن قُلْ قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لَوْ تفتح عمل الشيطان) «رواه مسلم»

١٠ـ **الخير فيما اختاره الله**: إذا أصيب المسلم بجرح في يده مثلاً فليحمد الله أنَّها لم تكسر، وإذا كسرت فليحمد الله أنَّها لم تُقطع، أو لم يكسر ظهره مما هو أخطر، وحدث أنَّ رجلاً تاجرًا كان ينتظر طائرة لعقد صفقة تجارية فأذَّن المؤذن للصلاة، فدخل ليصلي، ولما خرج وجد الطائرة قد أقلعت، فجلس حزينًا علىٰ ما فاته، وبعد قليل علم أنَّ الطائرة احترقت في الجو، فسجد شكرًا لله علىٰ سلامته وتأخره بسبب الصلاة، وتذكر قوله تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ «سورة البقرة، ٢١٦»

لا تحتَجَّ بالقدَر

يجب علىٰ كل مسلم الاعتقاد بأنَّ الخير والشر بتقدير الله وعلمه وإرادته، ولـٰكن فعل الخير والشر من العبد باختياره، ومراعاة الأمر، والنهي واجبة علىٰ العبد، فلا يجوز له أن يعصي الله ويقول: [هـٰكذا قدَّر الله ذٰلك]!

الله أرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب ليُبينوا طريق السعادة والشقاء، وتكرَّم علىٰ الإنسان بالعقل والتفكير وعرَّفه الضلال والرشاد.

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾

«سورة الإنسان»

فإذا ترك الإنسان الصلاة أو شرب الخمر، استحق العقوبة لمخالفة أمر الله ونهيه، وعندها يحتاج إلىٰ التوبة والندم، ولا يحتج بالقدر، وإنَّما يحتج بالقدر عند نزول المصيبة، فيعلم أنَّها من عند الله فيرضىٰ:

قال تعالىٰ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ «سورة الحديد»

[نبرأها: نخلقها].

نواقض الإسلام

إنَّ للإسلام نواقض، إذا فعل المسلم واحدًا منها فقد فعل الشرك الذي يُحبط العمل، ويُخلِد في النار، ولا يغفره الله إلاَّ بتوبة . .

١ـ **دعاء غير الله**: كدعاء الأنبياء أو الأولياء الأموات أو الأحياء الغائبين لقول الله تعالىٰ:

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [أي: المشركين] «سورة يونس»

وقوله ﷺ: **(من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار)**

[النِدُّ: المَثيل والشريك] «رواه البخاري»

٢ـ**اشمئزاز القلب من توحيد الله**: نفوره من دعائه والاستغاثة به وحده، وانشراح القلب عند دعاء الرسل أو الأولياء الأموات، أو الأحياء الغائبين، وطلب المعونة منهم:

لقول الله تعالىٰ عن المشركين:

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

[اِشمأزت: نفرت] «سورة الزمر»

[وتنطبق الآية علىٰ الذين يحاربون من يستعين بالله وحده، ويقولون عنه وهابي، إذا علموا أنَّ الوهابية تدعو للتوحيد].

٣ـ الذبح لرسول أو ولي لقول الله تعالىٰ :
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ «سورة الكوثر»
[أي : صَلِّ لربك واذبَحْ له]
وقول النبي ﷺ : (لعن الله من ذبح لغير الله) «رواه مسلم»
٤ـ النذر لمخلوق علىٰ سبيل التقرب والعبادة له ، وهي لله وحده :
قال الله تعالىٰ : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ «آل عمران»
٥ـ الطواف حول القبر بنية التقرب والعبادة ، وهو خاص بالكعبة :
لقول الله تعالى :
﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ۝٢٩ ﴾ «سورة الحج»
٦ـ الاعتماد والتوكل علىٰ غير الله :
لقول الله تعالىٰ : ﴿ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ۝٨٤ ﴾ «يونس»
٧ـ الركوع أو السجود بنية العبادة للملوك أو العظماء : الأحياء أو الأموات إلاّ أن يكون جاهلاً ، لأنَّ الركوع والسجود عبادة لله وحده .
٨ـ إنكار ركن من أركان الإسلام المعروفة : كالصلاة والزكاة والصوم والحج ، أو إنكار ركن من أركان الإيمان :
وهي الإيمان الله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدرِ خيره وشره ، وغير ذٰلك مما هو معلوم من الدين بالضرورة .
٩ـ كراهية الإسلام أوْ كراهية شيء مجمع عليه في العبادات أو

المعاملات، أو الاقتصاد، أو الأخلاق لقول الله تعالىٰ:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝٩ ﴾ «محمد»

١٠ـ **الاستهزاء بشيء من القرآن، أو الحديث الصحيح**، أو بحكم مجمع عليه من أحكام الإسلام، لقوله تعالىٰ:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝٦٥ ﴾ «سورة التوبة».

١١ـ **إنكار شيء من القرآن الكريم أو الأحاديث الصحيحة** مما يوجب الردّة عن الدين إذا تعمد ذٰلك عن علم بلا شبهة.

١٢ـ **شتم الرب أو لعن الدين أو سب الرسول** ﷺ، أو الاستهزاء بحاله، أو نقد ما جاء به مما يوجب الكفر.

١٣ـ **إنكار شيء من أسماء الله. أو صفاته**، أو أفعاله الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة من غير جهل ولا تأويل.

١٤ـ **إعطاء غير الله حق التشريع**: كالديكتاتورية، أو الديمقراطية، أو غيرها ممن يسمحون بالتشريع المخالف لشرع الله. لقوله تعالىٰ:

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ «الشورىٰ»

١٥ـ **تحريم ما أحل الله** أو تحليل ما حرم الله:

كتحليل الزنىٰ أو الخمر أو الربا غير مُتأوِّل، لقوله تعالىٰ:

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ «سورة البقرة».

١٦ـ **الإيمان بالمبادىء الهدامة**: كالشيوعية الملحدة، أوالماسونية

اليهودية، أو الاشتراكية الماركيسية، أو العلمانية الخالية من الدين، أو القومية التي تفضل غير المسلم العربي علىٰ المسلم الأعجمي، لقول الله تعالىٰ:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾.

١٧ـ **تبديل الدين والانتقال من الإسلام لغيره**: لقول الله تعالىٰ:

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ «سورة البقرة: ٢١٧»

ولقول النبي ﷺ: **«من بدّل دينه فاقتلوه»** «رواه البخاري».

١٨ـ **مناصرة اليهود والنصارىٰ**: .والشيوعيين ومعاونتهم علىٰ المسلمين لقوله تعالىٰ:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ «سورة الأحزاب»

١٩ـ **عدم تكفير الشيوعيين المنكرين لوجود الله أو اليهود** والنصارىٰ الذين لا يؤمنون بمحمد ﷺ لأنَّ الله كفرهم فقال:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ «سورة البينة».

٢١ـ **القول بانفصال الدين عن الدولة**، وأنَّه ليس في الإسلام، لأنَّه تكذيب للقرآن والحديث والسيرة النبوية.

٢٢ـ قول بعض الصوفية : إنَّ الله سلَّم مقاليد الأمور لبعض الأولياء من الأقطاب ، وهٰذا شرك في أفعال الرب سبحانه ، يخالف قول الله تعالىٰ :

﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ «سورة الزمر»

٢٣ـ إنَّ هٰذه النواقض أشبه بنواقض الوضوء ، فإذا فعل المسلم واحدًا منها ، فيلجدِّد إسلامه ، ولْيترك المبطل ، ولْيتُب إلىٰ الله قبل أن يموت فيحبط عمله ، ويُخلَّد في نار جهنم .

قال الله تعالىٰ :

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ «سورة الزمر»

وعلمنا رسول الله ﷺ أن نقول :

«اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بك منْ أن نُشْركَ بكَ شيئًا نعلمه ، ونستغفركَ لما لا نعلم» «رواه أحمد بسند حسن»

* * *

نواقض الإيمان

إنَّ للإيمان نواقض، كما أنَّ للوضوء نواقض إذا فعل المتوضىء واحدة منها بطل وضوؤه، ووجب عليه تجديده، ومثله الإيمان.

ونواقض الإيمان ترجع إلىٰ أقسام أربعة:

القسم الأول : يتضمن إنكار وجود الرب وفيه أنواع:

١ـ **إنكار وجود الرب**: كالشيوعيين المنكرين له، حيث ينكرون وجود الخالق، ويقولون: (لا إلٰه والحياة مادة) ويُسندون الخلق، والأفعال للصدفة والطبيعة، وينسون خالق الطبيعة والصدفة، إذ يقول الله تعالىٰ:

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ «سورة الزمر»

وهٰؤلاء أكفر من مشركي العرب قبل الإسلام، ومن الشيطان، والذين كانوا يعترفون بوجود خالق لهم، وقد قال القرآن عنهم:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ ﴾ «سورة ص»

ومن الكفر: أن يقول المسلم هٰذا الشي خلقته الطبيعة أو أوجدته الصدفة كما يقول الشيوعيون وغيرهم.

٢ـ **أن يدعي شخص أنَّه ربٌّ**: كفرعون الذي قال:

﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ «سورة النازعات»

٣ـ **الادعاء بأنَّ هناك أقطاباً**: من الأولياء يُدبِّرون أمور الكون مع اعترافهم بوجود الرب، وهٰؤلاء أسوأ حالاً من المشركين قبل الإسلام في هٰذا الاعتقاد، لأنَّهم كانوا يعترفون بأنَّ المدبر لأمور الكون هو الله وحده، بدليل قول الله تعالىٰ:

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ «سورة يونس»

٤ـ **قول بعض الصوفية**: وهو أنَّ الله حلَّ في مخلوقاته حتىٰ قال ابن عربي الصوفي المدفون بدمشق:

الرب عبد، والعبد رب ... ياليت شعري من المكلف؟

وقال طاغوتهم:

وما الكلب والخنزير إلاَّ إلٰهنا ... ومالله إلاَّ راهب في كنيسته

وقال الحلاج: (أنا هو، وهو أنا) فحكم عليه العلماء بالقتل فأُعدم، تعالىٰ الله عمَّا يقولون علوًا كبيرًا.

القسم الثاني: **يتضمن إنكار الإلٰه المعبود وفيه أنواع**:

١ـ **الذين يعبدون الشمس** والقمر والنجوم والأشجار والشيطان، وغيرها من المخلوقات ويتركون عبادة الإلٰه الذي خلق هٰذه الأشياء التي لا تضر ولا تنفع قال الله تعالىٰ:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ «سورة فصلت»

٢ـ **الذين يعبدون الله**، ويشركون في عبادته بعض المخلوقات، كالأولياء المُمَثلة في الأصنام، والقبور وغيرها، وهؤلاء هم المشركون من العرب قبل الإسلام، حيث كانوا يعبدون الله، ويدعونه وحده حين الشدَّة، ويدعون غيره حين الرخاء، وذهاب الشدة، وقد قال القرآن عنهم:

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ «سورة العنكبوت»

وقد وصفهم بالشرك مع أنَّهم كانوا يدعون الله وحده حين خشية الغرق في السفن، لأنَّهم لم يستمروا علىٰ ذٰلك، بل دعوا غيره حين أنجاهم.

٣ـ إذا كان الله تعالىٰ لم يرض عن حالة العرب قبل الإسلام، بل كفرهم وأمر نبيه أن يقاتلهم، لأنَّهم دعوا غير الله حين الرخاء، ولم يقبل منهم إخلاصهم في دعاء الله وحده وقت الشدة، وسماهم مشركين، فما بال بعض المسلمين اليوم يلجأون إلىٰ الأولياء الأموات في حالة الشدة والرخاء أيضًا، ويطلبون منهم ما لايقدر عليه إلاَّ الله وحده، كشفاء المرض وطلب الرزق

والهداية وغيرها، وينسون الخالق للأولياء وهو الشافي والرازق والهادي وحده؟

وهٰؤلاء الأموات لا يملكون شيئًا، ولا يسمعون نداء غيرهم لهم، كما قال الله تعالىٰ:

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾ «سورة فاطر»

وهٰذه الآية صريحة في عدم سماع الأموات لمن يُناديهم، وصريحة في أنَّ دعاءهم من الشرك الأكبر...

قد يقول قائل: نحن لا نعتقد أنَّ هٰؤلاء الأولياء والصالحين ينفعون أو يضرون، بل نتخذهم واسطة وشفعاء نتقرب بهم إلىٰ الله.

وجوابنا لهم: إنَّ المشركين قبل الإسلام كانوا يعتقدون مثل هٰذا الاعتقاد، كما حكىٰ القرآن عنهم بقوله:

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ «سورة يونس»

وهٰذه الآية صريحة في أنَّ من يعبد ويدعو غير الله هو من المشركين، وإن كان اعتقاده عدم ضررهم ونفعهم، بل لشفاعتهم، وقال الله تعالىٰ في حق المشركين:

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾ «سورة الزمر»

وهـٰذه الآية صريحة في كفر من يدعو غير الله بنية التقرب لله، لأنَّ **(الدعاء هو العبادة)**. «رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح».

٤ـ ومن نواقض الإيمان الحكم بغير ما أنزل الله إذا اعتقد عدم صلاحيته، أو أجاز غيره من القوانين المخالفة له، لأنَّ الحكم من العبادة لقول الله تعالىٰ:

﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ «سورة يوسف»

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

«سورة المائدة»

أما إذا حكم بغير ما أنزل الله، وهو يرى صلاحيته للحكم، ولـٰكنه فعل ذٰلك لهوىٰ أو مضطرًا فهو ظالم وفاسق، وليس بكافر، لقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

(من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقرَّ به فهو ظالم وفاسق).

واختاره ابن جرير وقال عطاء: (كفر دون كفر).

وأما من رفع شرع الله ووضع مكانه قوانين وضعية مخالفة له، معتقدًا صلاحيتها فهـٰذا كفر مخرج من الملة باتفاق.

٥ـ ومن نواقض الإيمان عدم الرضا بحكم الله، أو يرىٰ في حكمه ضيقًا وحرجًا في نفسه لحكم الإسلام، لقول الله تعالىٰ:
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾
«سورة النساء»

أو يكره الحكم الذي أنزله الله، لقول الله تعالىٰ:
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ «سورة محمد».

القسم الثالث: يتضمن إنكار صفات الله أو أسمائه أو الطعن فيها.

١ـ إنَّ من نواقض الإيمان أن ينكر المؤمن أسماء الله، أو صفاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة، كأن ينفي عِلم الله الكامل، أو قدرته، أو حياته، أو سمعه، أو بصره، أو كلامه، أو رحمته، أو استواءه علىٰ عرشه وعلوه عليه، أو نزوله إلىٰ سماء الدنيا، أو أنَّ له يدًا، أو أعينًا، أو ساقًا، وغيرها من الصفات التي تليق بجلاله ولا يُشبهه أحد لقول الله تعالىٰ:
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ «سورة الشورىٰ»
فقد نفىٰ الله في هٰذه الآية مشابهة مخلوقاته له، وأثبت لنفسه السمع والبصر، وبقية الصفات مثلها.

٢ـ ومن الخطأ والضلال تأويل بعض الصفات الثابتة، وصرفها عن ظاهرها، كتأويل الاستواء بالاستيلاء، لأنَّ الاستواء معناه العلُو والارتفاع كما فسره البخاري في صحيحه نقلاً عن مجاهد وأبي العالية وهما من السلف الصالح، لأنَّهما من التابعين، وتأويل الصفات يؤدي إلىٰ تعطيلها، فتأويل الاستواء بمعنىٰ الاستيلاء، عطل صفة من صفات الله، وهي علو الله علىٰ عرشه الثابت في القرآن والسنة، قال الله تعالىٰ:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ «سورة طه»

[أي علا وارتفع] «انظر البخاري (٨/ ١٧٥)، كتاب التوحيد»

وقوله تعالىٰ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ﴾ «سورة الملك»

وقال ﷺ: (**إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق، إنَّ رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش**) «رواه البخاري»

وتأويل الصفات هو تحريف كما قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب (أضواء البيان) في كتابه:

(منهج ودراسات في الأسماء والصفات) ص(٢٦) ما نصه:

ونريد أن نختم المقالة بنقطتين:

إحداهما: أنَّه ينبغي للمؤولين أن ينظروا في قوله تعالىٰ لليهود:

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ «سورة البقرة»

فإنَّهم زادوا في هـٰذا اللفظ نونًا، فقالوا: (حنطة) فسمىٰ الله

هٰذه الزيادة تبديلاً فقال في سورة البقرة:
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ «سورة البقرة»
وكذٰلك المؤولون للصفات قيل لهم: (استوىٰ) فزادوا لامًا فقالوا: (استولىٰ) فانظر ما أشبه لامهم هٰذه التي زادوها بنون اليهود التي زادوها. «ذكر هٰذا ابن القيم» في قصيدته أيضًا.
٢ـ لقد اختص الله بصفات خاصة به لا يشاركه فيها أحد من مخلوقاته كعلم الغيب مثلاً لقد قال الله تعالىٰ في كتابه:
﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ «سورة الأنعام»
وقد يطلع الله رسله علىٰ بعض مغيباته بطريق الوحي حينما يريد لقول الله تعالىٰ:
﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ . . . ﴾ «سورة الجن»
ومن الكفر والضلال قول البوصيري في قصيدة البردة في حق الرسول ﷺ:
فإنَّ من جُودك الدنيا وضرتها ومن علومك علمُ اللوح والقلم
فإنَّ الدنيا والآخرة من خلق الله وجوده، لا من جود الرسول وخلقه، كما قال الشاعر. قال الله تعالىٰ:
﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ «سورة الليل»

إنَّ الرسول لا يعلم ما في اللوح المحفوظ وما خط به القلم كماقاله الشاعر، لأنَّ هـٰذا من الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلاَّ الله، كما ذكر القرآن ذٰلك بقوله:

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ «سورة النمل»

والأولياء من باب أولىٰ لا يعلمون الغيب المطلق، ولا الغيب الذي قد يطلع الله رسله عليه بطريق الوحي، لأنَّ الوحي لا ينزل علىٰ الأولياء، وهو خاص بالأنبياء والرسل عليهم السلام فكل من ادَّعىٰ علمَ الغيب من الناس، ومن صدَّقه من الناس فقد نقضوا إيمانهم وقد قال النبي ﷺ:

«من أتىٰ كاهناً أوعرَّافًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد» [الكاهن: الذي يدَّعي علم الغيب] «صحيح، رواه أحمد»

وما يقع من الكهنة والدجالين من أخبار، إنَّما هو الظن والتخمين، والمصادفة، ووسوسة الشيطان، ولو كانوا صادقين لأخبرونا بأسرار اليهود، واستخرجوا كنوز الأرض، ولما أصبحوا عالة علىٰ الناس يأخذون أموالهم بالباطل.

وقال الرسول ﷺ:

«من أتىٰ عرَّافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة»

«رواه مسلم»

القسم الرابع: من نواقض الإيمان إنكار واحد من الرسل:

وفيه أنواع:

١ـ أن ينكر رسالة محمَّد ﷺ، لأنَّ شهادة أنَّ محمَّدًا رسول الله من أركان الإسلام.

٢ـ أن يطعن في رسول الله ﷺ أو في صدقه، أو أمانته، أو عفته، أو يَسُب الرسول، أو يستهزىء، أو يستخف به، أو يطعن في تصرفاته الثابتة.

٣ـ أن يطعن في أحاديثه الصحيحة ويكذبها، أو ينفي الأخبار الثابتة التي أخبر عنها، كظهور الدجال، أو نزول عيسىٰ عليه السلام للحكم بشريعته، وغير ذٰلك مما ثبت في القرآن، أو السنة الصحيحة بعد إقراره بصحة نسبتها.

٤ـ أن يجحد أحد الرسل الذين أرسلهم الله قبل محمَّد ﷺ، أو ينكر قصصهم مع أقوامهم مما أخبر به القرآن، أو الرسول ﷺ في أحاديثه الصحيحة.

٥ـ الذي يدَّعي النبوة بعد محمَّد ﷺ كالمدعو غلام أحمد من القاديانية يدَّعي أنه نبي، والقرآن يكذبه قائلاً:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ «سورة الأحزاب»

والرسول ﷺ يقول :

(. . وأنا العاقبُ الذي ليسَ بعده نَبي . . .) «متفق عليه»

ومن صدَّق أنَّ هناك نبياً بعد محمَّد ﷺ سواء كان من القاديانية أو غيرها فقد كفر ونقض إيمانه .

٦ـ الذين يصفون رسول الله بما لا يوصف به إلاَّ الله ، كعلم الغيب المطلق ، كما تقول الصوفية ، حتىٰ قال شاعرهم :

يـاعـلاَّم الغيـوب قـد لجـأنـا إليـك
يـاشفـاء القلـوب الصـلاة عليـك

٧ـ الذين يطلبون من الرسول ﷺ ما لايقدر عليه إلاَّ الله ، كطلب النصر ، والمدد ، والشفاء ، وغيرها كما هو واقع اليوم بين المسلمين ، ولا سيَّما الصوفية حتىٰ قال شاعرهم البوصيري :

ومن تكـن برسـول الله نُصرتُه إن تلقـهُ الأُسدُ في آجامها تهِمِ
ماسامني الدهرِ ضيمًا واستجرتُه إلاَّ ونلـت جوارًا منه لم يُضمِ

إذا كان هـٰذا القول في حق الرسول ﷺ شركًا مخالفًا لما أعلنه القرآن بقوله : ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ «سورة الأنفال»

ومخالفًا لقول النبي ﷺ :

(إذَا سألتَ فاسألِ الله ، وإذا استعنتَ فاستعن بالله)

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

فكيف بمن يصف الأولياء بأنَّهم يعلمون الغيب ، أو ينذرون

لهم أو يذبحون لهم، أو يطلبون منهم مالا يُطلب إلاَّ من الله، كطلب الرزق، أو الشفاء، أو النصر، وغير ذٰلك؟!!
لاشكَّ أنَّ هـٰذا من الشرك الأكبر.

٨ـ نحن لا ننكر المعجزات للرسل ـ عليهم السلام ـ ولا ننكر الكرامات للأولياء، ولـٰكن الذي ننكره أن نجعلهم شركاء لله ندعوهم كما ندعوالله، ونذبح لهم، وننذر لهم النذور، حتى أصبحت قبور بعض من يسمونهم بالأولياء مليئة بالأموال التي يتقاسمها السدنة والخدمة ويأكلونها بالباطل، وهناك الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، حتىٰ قال الشاعر:

أحياؤنا لا يُرزقـون بدرهـم وبألف ألفٍ تُرزق الأموات

إنَّ كثيرًا من المشاهد والمزارات والقبور، ليس لها أساس من الصحة، بل هي من فعل الدجالين، والمحتالين لأخذ الأموال التي تأتيهم من النذور، والدليل علىٰ ذٰلك ما يلي:

١ـ حدثني زميل لي في التدريس أنَّ شيخًا من الصوفية جاء إلىٰ بيت والدته، وطلب منها التبرع لوضع علَم أخضر، للإشارة إلىٰ وجود وليٍّ في شارع مُعَين، فأعطته شيئًا من المال، واشترىٰ قماشًا أخضر، ووضعه علىٰ الجدار، وبدأ يقول للناس: هـٰذا ولي من أولياء الله، رأيته في المنام، وبدأ يجمع الأموال، وعندما أرادت الحكومة توسعة الشارع وإزالة القبر،

بدأ الرجل الذي أنشأه كذبًا يشيع أنَّ الآلة التي أرادت هدمه قد كسرت، وصدقه بعض الناس، وانتشرت هـٰذه الإشاعة، مما اضطر الحكومة إلىٰ الحذر؛ فقد حدثني مفتي هـٰذا البلد أنَّ الحكومة استدعته في نصف الليل إلىٰ مكان قبر الولي المراد إزالته فذهب إلىٰ المكان، فوجد أنَّ الجنود أحاطوا بالمكان، ثم جاءت الآلة والحفارة فأزالت القبر، ونظر المفتي إلىٰ داخل القبر، فلم يجد شيئًا، فعلم أنَّ هـٰذا كذب وافتراء.

٢ـ سمعت من مدرس في الحرم هـٰذه القصة:

التقىٰ رجل فقير بآخر مثله، وشكىٰ كل واحد الفقر، ونظر إلىٰ قبر الولي فوجداه مليئًا بالمال، فقال أحدهم: تعال نحفر قبرًا، ونضع فيه وليًا، فتأتينا الأموال، فوافقه زميله علىٰ ذٰلك، ومشيا في الطريق، فوجدا حمارًا ينهق، فذبحاه ووضعاه في حفرة، وبنيا عليه قبرًا وقبة، وبدأ كل واحد منهما يتمرغ في القبر للتبرك به، فمرَّ الناس عليهما فسألوهما، فقالا:

هـٰذا قبر الولي (حبيش بن طبيش) له من الكرامات ما يفوق الوصف، فاغتر بهـٰذا الكلام الناس، وبدأوا يضعون الأموال عند قبره من النذور والصدقات وغيرها، حتىٰ اجتمع لديهما المال الكثير، وجلس الرجلان الفقيران يقتسمان المال، واختلفا في القسمة، وتصايحا واجتمع عليهما الناس، فقال

أحدهم:
أحلف لك بهٰذا الولي أنني لم آخذ منك! فقال له زميله:
تحلف بهٰذا الولي وأنا وأنت نعرف أنَّ في القبر حمارًا دفناه سويًا، فعجب الناس منهما، وندموا علىٰ النذور التي قدموها، واستردوها منهما بعد أن لاموهما ووبخوهما.







اعتقادات تؤدي إلىٰ الكفر

١ـ القول بأنَّ الله خلق الدنيا لأجل محمد ﷺ، ويستندون إلىٰ حديث قدسي مكذوب وهو: (... ولولاك ما خُلِقتْ الدنيا).

قال ابن الجوزي حديث موضوع.

وقد كذب البوصيري حين قال:

وكيف تدعو إلىٰ الدنيا ضرورة من لولاه لم تُخلق الدنيا من العدم

لأنَّ هـٰذا الاعتقاد يخالف قول الله تعالىٰ:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ «سورة الذاريات»

حتىٰ إنَّ محمَّدا ﷺ خلقه الله لعبادته، حيث قال له:

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ «سورة الحجر»

[اليقين: الموت]

والرسل جميعًا خلقهم الله للدعوة إلىٰ عبادته: قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ «سورة النحل»

فكيف يسوغ المسلم أن يعتقد شيئًا يخالف القرآن الكريم، وهدي سيد المرسلين؟!!.

٢ـ القول بأنَّ الله خلق نور النبي ﷺ أولاً، ومن نوره خُلِقت الأشياء، وهـٰذا اعتقاد باطل لا دليل عليه، والعجيب أن يقول

مثل هـٰذا الكلام رجل عالم مصري مشهور، هو الشيخ محمد متولي الشعراوي في كتابه: (**أنت تسأل والإسلام يجيب**)

حيث ذكر فيه تحت عنوان: (**النور المحمدي وبداية الخليقة**).

س: ورد في الحديث: أنَّ جابر بن عبد الله سأل رسول الله ﷺ: ما أوَّل ما خلق الله؟ فقال: (**نور نبيك ياجابر**)

فكيف يتفق هـٰذا الحديث مع أنَّ أوَّل المخلوقين آدم وهو من طين؟

ج: من الكمال المطلق ومن الطبيعي أن يكون البدء بخلق الأعلىٰ، ثم نأخذ منه الأدنىٰ، وليس من المعقول أن تُخلق المادة الطينية أولاً، ثم يُخلق منها محمَّد، لأنَّ أعلىٰ شيء في الإنسان الرسل، وأعلىٰ شيء في الرسل محمَّد بن عبدالله. إذن لا يصح أن تُخلق المادة ثم يُخلق منها محمَّد، لا بُد أن يكون النور المحمدي هو الذي وُجد أولاً.. ومن النور المحمَّدي نشأت الأشياء.. ويكون حديث جابر صادقًا.

وها هو العلم يؤكد تلك المعاني، فالنور هو البداية، ثمَّ عملت منه الماديات... (ص٣٨) انتهىٰ.

١ـ إنَّ كلام الشعراوي يخالف النقل وهو قول الله تعالىٰ عن خلق آدم ـ عليه السلام ـ أوَّل البشر:

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾ «سورة ص»

وقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ «غافر»
قال ابن جرير الطبري:
(خلق أباكم آدم من تراب، ثم خلقكم من نطفة).
وكلام الشعراوي يخالف الحديث وهو قول النبي ﷺ:
(كُلكُم بنو آدم، وآدم خُلِق من تراب) «رواه البزار وصححه الألباني».
٢ـ إنَّ الشعراوي يقول:
(ومن الطبيعي أن يكون البدء بخلق الأعلىٰ، ثم نأخذ منه الأدنىٰ)
وقد ردَّ القرآن هٰذه الفلسفة حين امتنع إبليس عن السجود لآدم:
﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ «سورة ص»
قال ابن كثير: (ادَّعىٰ أنَّه خير من آدم فإنَّه مخلوق من نار، وآدم خُلق من طين، والنار خير من الطين في زعمه) «ابن كثير ٤/ ٤٣»
وقال ابن جرير الطبري: (قال إبليس لربه: لم أسجد لآدم لأني أشرف منه!! لأنَّك خلقتني من نارٍ، وخلقتَ آدم من طين، والنار تأكل الطين وتحرقه، فالنار خيرٌ منه، وأنا خير منه) اِهـ.
والمعقول أن تُخلق المادة الطينية أولاً، ثم يُخلق منها محمَّد ﷺ بعدها، وأنَّ المادة خُلقَت أولاً وهي الطين الذي خُلق منه آدم، ومحمَّد ﷺ هو من نسل آدم وولده كما أخبر ﷺ بذٰلك حين قال: **(أنا سَيد ولد آدم يوم القيامة)** «رواه مسلم»

٣ـ يقول الشعراوي: (لابُدَّ أن يكون النور المحمدي هو الذي وُجد أولاً)!

هٰذا الكلام لا دليل عليه، بل ثبت في القرآن أنَّ أول البشر آدم كما تقدم، ومن المخلوقات بعد العرش القلم حيث قال ﷺ:

(**إنَّ أول ما خلق الله القلم**) «رواه الترمذي وصححه الألباني»

والنور المحمدي ليس له وجود في النقل والعقل:

فالقرآن يأمر رسوله أن يقول للناس:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ . . ﴾ «سورة الكهف»

وقال رسول الله ﷺ:

(**إنَّما أنا بَشَرٌ مثلُكُمْ . .**) «رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع»

والمعروف أنَّ محمَّدا ﷺ خُلق من أبوين هما: عبدالله وآمنة بنت وهب، ووُلِدَ كما يولد البَشر، ورباه جده، ثم عمه أبوطالب.

فقد ثبت أنَّ أول المخلوقات من البشر آدم ـ عليه السلام ـ ومن الأشياء القلم، وبهٰذا يكون ردًّا صريحًا علىٰ من يقول إنَّ محمَّدًا هو أول خلق الله، لأنَّه يعارض القرآن والحديث الصحيح السابق، لٰكن ورد حديث يبين أنَّ الرسول ﷺ مكتوب عندالله خاتم النبيين قبل خلق آدم، وهو قول النبي ﷺ:

(**إني عند الله مكتوب خاتم النبيين، وإنَّ آدم لَمُنجدِلٌ في طينته**)

[المنجدِلٌ: لَمُلقىٰ علىٰ الأرض] «صححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني»

فالحديث يقول: (مكتوب) ولم يقل: (مخلوق).

ومثله قوله ﷺ:

(**كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد**) «رواه أحمد في السنة وصححه الألباني»

وأما حديث: (**كنتُ أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث..**)

«فضعفه ابن كثير والمناوي والألباني»

وهو يخالف القرآن والأحاديث الصحيحة السابقة، ويخالف المعقول والمحسوس، لأنَّه لم يولد قبل آدم أحد من البشر.

٤- يقول الشعراوي: (ومن النور المحمدي خُلقت الأشياء) والأشياء تشمل: آدم والشيطان والإنس والجن والحيوانات والحشرات والجراثيم وغيرها، وهذا مخالف لما جاء في القرآن الكريم، فآدم خلق من طين، والشيطان خلق من نار، والإنسان خلق من نطفة..

وكلام الشعراوي مخالف لقوله ﷺ:

(**خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصف لكم**) «رواه مسلم».

ويخالف المعقول والمحسوس والواقع، لأنَّ الإنسان والحيوان خُلقا عن طريق التناسل والتوالد، وإذا كانت الجراثيم الضارة والحشرات المؤذية هي أشياء خلقت من نور محمَّد ﷺ فلماذا نقتلها؟ بل أمرنا بقتلها كالحية والثعبان

والذباب والبعوض والوَزَغ لضررها .

٥ـ يقول الشعراوي : ويكون حديث جابر صادقًا وهو :

(أوّل ما خلق الله نور نبيك ياجابر)

هـٰذا الحديث مكذوب علىٰ الرسول ﷺ وليس صادقًا كما يقول الشعراوي ، لأنَّه يخالف القرآن الكريم الذي ينص علىٰ أنَّ أول البشر آدم .

ومن الأشياء القلم ، ومحمَّد ﷺ مِن ولد آدم لم يُخلق مِن النور ، بل هو بشرٌ مثلنا بنص القرآن خصَّه الله بالوحي والنبوة ، والناس لم يروه نورًا ، بل رأوه إنسانًا .

والحديث الذي صدقه الشعراوي هوعندأهل الحديث مكذوب ، وموضوع وباطل .

٦ـ إنَّ من الاعتقادات الباطلة القول بأنَّ الله خلق الأشياء من نوره ، قال به بعض الصوفية ، وصرح به الشعراوي في كتابه :

(أنت تسأل والإسلام يجيب) فقال :

(فإذا عرفنا بأنَّ الله خلق الأشياء مِن نوره فهـٰذا صحيح) ، ثم قال :

فعندما يكون الحق سبحانه وتعالىٰ خلق الأشياء مِن نوره فمعنىٰ هـٰذا أنَّ شعاع نوره خلقت منه الماديات ص(٤٠) .

أقول: هـٰذا الكلام لا دليل عليه من الكتاب والسنة والعقل ، وقد تقدم أنَّ الله خلق آدم من طين ، وخلق الشيطان من نار ، وخلق

البشر من نطفة، وهٰذا يرد كلام الشعراوي ويبطله، ثم إنَّ كلام الشعراوي متناقض، فقد سبق أن قال:
إنَّ النور المحمدي خُلقت منه الأشياء، وقال هنا: إنَّ الله خلق الأشياء من نوره! والفرق كبير بين النور المحمدي ونور الله، والأشياء التي خلقت من نور الله تشمل القردة والخنازير والحية، والعقرب، والجراثيم وغيرها من المؤذيات حسب زعمه فلماذا نقتلها؟!
احذر يا أخي المسلم هدانا الله وإياك مثل هٰذه المعتقدات الباطلة التي يذكرها الصوفية فهي مخالفة للقرآن الكريم وأحاديث سيد المرسلين ﷺ، وتخالف المعقول والمحسوس، وتؤدي إلىٰ الكفر.
اللَّهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وحببنا فيه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وكرهنا فيه، وارزقنا اتباع هدي رسول رب العالمين ﷺ.

* * *

دعاء الشفاء

١ـ ضَعْ يدك على الذي تألَّمَ من جسدك وقل:
(بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات:
أعوذ بالله وقُدرته مِنْ شَرِّ ما أجدُ وأُحاذر) «رواه مسلم»

٢ـ **(اللهم رَبَّ الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً لا يُغادرُ سَقماً)** «متفق عليه»

٣ـ **(أعوذ بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامَّة)** «رواه البخاري»

٤ـ مَن عاد مريضاً لم يحضُر أجلُه فقال عنده سبع مرات:
(أسأل الله العظيم، ربَّ العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله) «صححه الحاكم ووافقه الذهبي»

٥ـ من رأى مُبتلى فقال: **(الحمد لله الذي عافاني مِما ابتلاك به وفضَّلني على كثير ممَّن خلق تفضيلاً لم يُصِبْه ذلك البلاء)**
«حسن رواه الترمذي»

٦ـ اقرأ الفاتحة والمعوذتين واطلُب الشفاء من الله وحده، واجمع بين الدعاء والدواء، وتصدَّق للفقراء لتُشفى بإذن الله.

٧ـ عليك بماء زمزم لقوله ﷺ: **(إنها لَمباركة، وهي طعام طُعم، وشفاء سقم)** وكان ﷺ يصب على المرضى ويسقيهم.

٨ـ اِستعمل العسل لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ «النحل»

٩ـ وقال رسول الله ﷺ: **(الحبة السوداء، شفاء من كل داء، إلاَّ السام)** [أي الموت] «صحيح رواه الطبراني»

دعاء الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعلِّمنا السورة من القرآن، يقول:

(إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر فليركع رَكعتين مِن غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرُك بعلمك، وأستقدِرُك بقدرَتك، وأسألك مِن فضلك العظيم، فإنك تقدِرُ ولا أقْدِر، وتعلمُ ولا أعلَم، وأنت علاَّم الغيوب. اللهم إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر[١] خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال في عاجل أمري وآجله) فاقدُرهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثم بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تعلَمُ أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال في عاجل أمري وآجله) فاصرفهُ عني واصرفني عنه، واقدُرْ ليَ الخيرَ حيث كان ثم رضِّني به)[٢] (قال: ويسمي حاجته) «رواه البخاري»

وهذه الصلاة والدعاء يفعلهما الإنسان لنفسه كما يشرب الدواء بنفسه مُوقناً أن ربه الذي استخاره سَيوجِّههُ للخير، وعلامة الخير تيسُّرُ أسبابه، واحذر الاستخارة المبتدعة التي تعتمد على المنامات وحساب اسم الزوجين وغيرهما مما لا أصل له في الدين.

---

(١) أي الزواج أو الشركة أو التجارة أو السفر أو غيرها.

(٢) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصلاة.

دعاء الركوب والسفر

١ ـ قال جابر رضي الله عنه:

(كنا إذا صعدنا كبّرنا، وإذا نزلنا سبَّحْنا) «رواه البخاري»

٢ ـ إذا ركبت سيارة أو طائرة أو غيرها فقل:

أ ـ **(بسم الله والحمد لله:** ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[1] «الزخرف: ١٣، ١٤»

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبُحانك إني ظلمتُ نفسي فاغفِرْ لي. فإنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت) «رواه الترمذي وقال: حسن صحيح»

ب ـ **(اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى ومن العمَل ما ترضى. اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بُعدَه.**

اللهم أنت الصاحبُ في السفر، والخليفة في الأهل.

اللهم إني أعوذ بك من وعَثَاء[2] السفر، وكآبة المنظر وسوء المُنقلَب[3] في المال والأهل) «رواه مسلم»

٣ ـ وإذا رجع المسافر قالهن وزاد عليهن:

(آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون) «رواه مسلم»

---

(١) مُقرنين: مُطيقين. لَمُنقلبون: لراجعون. (٢) شِدته. (٣) الرجوع.



محتويات الكتاب

الموضوع — الصفحة



الصف التصويري والإخراج **الفرقان**
مكة المكرمة: ٩٨ شارع العزيزية العام مقابل مكتبة ابن زيدون ت: ٥٥٦٤٨٦٠

تابع اقرأ سلسلة التوجيهات للمؤلف



هـــذه الأركـــان

١ ـ إن الإسلام أشبه ببناءٍ كبير ، يمتد نحو السماء ، له دعائم قوية يقوم عليها ، هذه الدعائم هي أركان الإسلام والإيمان .

إن أهم هذه الأركان التي بُني عليها الإسلام العظيم :

«شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » .

ومعناها : (لا معبود بحق إلا الله ، ومحمد مبلغ عن الله دينه الذي ارتضاه) .

وهذا الركن هو أساس لبقية الأركان ، فإذا عبد المسلم غير الله ، فدعا الأنبياء أو الأولياء لم تنفعه صلاته وزكاته وصومه وحجه ، لأنه فعل الشرك الذي يبطل العمل ، **والدليل قوله تعالى** :

﴿لئن أشركتَ لَيَحبَطنَّ عملُك ، ولَتكوننَّ من الخاسرين﴾

«سورة الزمر»

٢ ـ لهذا تركزت دعوة المرسلين جميعاً على تأسيس هذا الركن أولاً ، لأنه يدعو إلى عبادة الله التي خلق الله العالم لأجلها ، ومنها الدعاء **لقوله ﷺ** «الدعاء هو العبادة» . «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

٣ ـ إن أركان الإسلام شبيهة بحواس الإنسان ، فإذا فقد حواسه صار كالميت ، وكما يحرص الإنسان على كمال حواسه ينبغي عليه أن يحرص على كمال إسلامه ، وذلك بالعمل بأركانه ليكون مسلماً كاملاً ، ودالاً على صلاح جسمه وقلبه ، **لقوله ﷺ** : «ألا وإن في الجسد مُضغةً إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» . «رواه البخاري ومسلم»

يوزع مجانا على نفقة المحسنين

مطبعة دار المجمع العلمي
جدة - هاتف ٦٤٨١٦٠١ فاكس ٦٤٧٩٤٢٧